جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإسلامية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص فقه مقارن وأصوله

الأحكام المتعلقة بالسحر في الفقه الإسلامي

إعداد الطالبة: سلامات عائشة

إشراف الدكتورة:ليلى معاش

أعضاء لجنة مناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الاعضاء	الصفة
1	د.حمودين بكير	دكتور	جامعة غرداية	رئيس اللجنة
2	دة.ليلى معاش	دكتورة	جامعة غرداية	مشرف مقررا
3	أ.بن شيخ عباس	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفا مساعدا
4	د. غيشي يحي	دكتور	جامعة غرداية	مناقشا

السنة الجامعة: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ
ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا
يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ
فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا
هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا
يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى
ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ
كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾

الإهداء

يسرني أن أهدي بحثي هذا.

إلى من ربياني صغيرا وأدباني وعلماني فجعلت دعائي دائما لهما أن

(رب ارحمها كما ربياني صغيرا)

والدي العزيز حفظه الله الذي غمرني بحبه وعطفه

أمي الغالية رمز الوفاء والمحبة والتي ربت وجادت وما بخلت.

إلى أختي الغالية وإخوتي الأحباء.

كلمة شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن أشكرَ الناس لله عز وجل أشكرُهم للناس)

أتقدم بالشكر الخاص والجزيل أولا لأستاذتي المشرفة: الدكتورة ليلى معاش. على كل مجهوداتها وتوجيهاتها لي لإتمام هذا العمل، طوال فترة البحث.

كما أتقدم بجزيل الشكر المسبق إلى لجنة المناقشة على ما سيقدمونه من ملاحظات وتوجيهات والتي لن تزيد هذا البحث إلا إتقانا وجمالا.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من

ساعدني من قريب أو بعيد لإنجاز هدا البحث

جزاهم الله عنا خير الجزاء

المقدمة

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بكماله ونور جلاله وعظيم سلطانه.... والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمين وبعد:

إن السحر من الأمور التي تنبذها العقول السوية، ومما لا شك فيه أن السحر كان ولا يزال منتشرا كظاهرة قديمة خطيرة إلى يومنا هذا، تتلقاه النفوس الشريرة ومن بها خلل أو جهل بصدر رحب، غير مراعين لما أعده الله من عقاب لمن انجر وراء أهواء الشيطان، والطامة الكبرى أن السحرة لم تعد تقتصر أعمالهم في الخفاء، بل أصبحت تبث على الفضائيات علنا وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، يبيعون الوهم للناس ويحققون من ورائها مكاسب ضخمة.

فكم هو مؤلم جدا وأنت ترى أناسا تسعى، قد شدت سيقانها نحو أبواب الكهان والمشعوذين، يرجون منهم كشف الضر، وإبراء المرضى والمصابين بداء المس والسحر، ويبذلون في سبيل ذلك الأموال الطائلة، مقابل ما يحصلون عليه من وعود كاذبة، وأوهام باطلة! ومنهم من يقصد هؤلاء السحرة الفجرة للتواطؤ معهم على مضرة الناس في أموالهم وأنفسهم.

وفي الجهة المقابلة نجد فئة من الأطباء والمثقفين من ينكر بشدة وجود السحر أصلا، ويعتبره وهما لا حقيقة له، ويتعجب بل ويضحك بملء فيه على الذين يتكلمون بجدية في حقيقة السحر وآثاره السلبية على النفس والمجتمع.

إشكالية البحث:

إن السحر أحد المسائل الخطيرة التي تهدد بنية المجتمع ملحقة أضرارا وخيمة بالناس، ومع هذا فإن كثيرا من الناس يلجؤون إلى السحرة لشراء الأوهام منهم غير مفرقين بين السحرة والرقاة، ومنهم من دعاه الفضول إلى دخول هذا العالم الحفي، غافلين عن حكم الله الشديد في هذا الأمر.

الإشكالية الرئيسية:

- ما حكم تعلم السحر وتعليمه. وما هي الأحكام التي تترتب على المسحور؟

التساؤلات الفرعية:

- بما عرف العلماء السحر؟

-ما حكم تعلم السحر وتعليمه لدفع ضرره؟

-ما هي عقوبة الساحر في الشريعة الإسلامية؟

أسباب البحث:

- **أسباب ذاتية:** الرغبة العلمية والمعرفية، وحب الاطلاع ودراسة هذا الموضوع، التحضير لنيل شهادة الماستر في الفقه المقارن.
- **أسباب موضوعية:**

✓ انتشار السحر بشكل رهيب.

✓ خطورة الموضوع على النفس البشرية.

أهداف البحث:

- معرفة معنى السحر وحقيقته.
- التعرف على أنواع السحر.
- استقراء أقوال الفقهاء فيما يتعلق ببعض الأحكام المتعلقة بالسحر.
- التعرف على الأسباب المؤدية بالسحر.
- طرق العلاج من السحر والخلاص منه.

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج: الاستقرائي، والمقارن.

- استقرائي في استقراء أقوال الفقهاء في حكم السحر وسحرة وحكم تعلم السحر واستقراء أدلتهم، والمقارنة بين المذاهب الفقهية بعد ذكر آراء الفقهاء.

وقد تتبعت الخطوات المنهجية التالية في الاقتباس والتوثيق ما يلي:

- اعتمدت على كتب التفسير، كتفسير: {**الجامع لحكام القرآن**} للقرطبي، و{**أحكام القرآن**} للجصاص، وكتب شروح الأحاديث المعتمدة ككتاب: {**فتح الباري**} لابن حجر، وشرح النووي على مسلم وغيرها.
- اعتمدت على الفتاوى المعاصرة كفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وفتاوى ابن باز وغيرها.
- اعتمدت على الأخذ بالمذاهب الأربعة.
- حرصت على ذكر قول الجمهور من المذاهب الأربعة ما أمكن.
- عزوت الآيات القرآنية في موضعها مع بيان رقمها وبيان وجه الدلالة بما يناسب الموضوع بالرجوع إلى التفاسير.
- رجعت إلى المصادر الأصلية من كتب الأحاديث الشريفة لتخريج الأحاديث مبتدئا بالصحيحين ثم كتب السنن المشهورة.
- عند الاقتباس المباشر وضعت الكلام بين شولتين ""، وأحلت إليه في الهامش.

هيكلة البحث:

يتضمن البحث مقدمة وأربعة مباحث:

في المبحث الأول تناولت مفهوم السحر وما يتعلق به، وبه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: تعريف السحر ومفهومه.

المطلب الثاني: حقيقة وتاريخ السحر.

المطلب الثالث: أنواع السحر.

وفي المبحث الثاني تناولت بعض المسائل المتعلقة بالسحر، وبه خمس مطالب وهي كالتالي:

المطلب الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه.

المطلب الثاني: حكم الساحر وعقوبته وهل له من توبة؟

المطلب الثالث: حكم فك السحر بالسحر.

المطلب الرابع: حكم اقتناء كتب السحر.

المطلب الخامس: حكم مشاهدة عروض السحر.

في المبحث الثالث تناولت أحكام متعلقة بالمسحور تضمن ثلاث مطالب كالاتي:

المطلب الأول: أثر السحر في العبادات.

المطلب الثاني: أثر السحر في المعاملات

الطلب الثالث: مصير المسحور في الأخرة

في المبحث الرابع تحدث فيه عن طرق العلاج السحر في ثلاث مطالب كالاتي

المطلب الأول: العلاج بالرقية الشرعية

المطلب الثاني: علاج السحر بالأعشاب والحجامة

المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بالعلاج من السحر.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: دراسة أحمد بن فتحي البكيري عنوان الدراسة: "**الأحكامُ المُتعَلِّقةُ بالسِّحرِ والسَّحَرةِ في الفِقهِ الإسلاميّ**"، رسالة علمية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير بكلية العلوم الإسلامية –قسم الفقه وأصوله–جامعة المدينة العالمية بماليزيا.

قسم صاحب هذه الدراسة رسالته إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ذكر في التمهيد خمسة مباحث.

جاء في المبحث الأول تعريف للسحر وما يتعلق به من ألفاظ، ونبذة عن تاريخ ظهور السحر، والمبحث الثاني تحدث فيه عن حقيقة السحر، وفي المبحث الثالث تحدث عن جواز السحر على الأنبياء ودر فيه على من أنكر سحر النبي ﷺ، وجاء في المبحث الرابع عن دخول الجني في بدن الإنسي، وفي المبحث الخامس ذكر أنواع السحر الحقيقي.

ثم عقد الفصل الأول بعنوان الأحكام المتعلقة بالسحر وتحدث فيه عن حكم عمل السحر ومسائل متعلقة بتعلم السحر، ومسائل متعلقة بعلاج، ثم الفصل الثاني عرض فيه

أحكام متعلقة بالساحر كحكم الساحر وعقوبة وتوبته ذكر مسائل متعلقة بإتيان السحر، ثم ما يجب علينا اتجاه السحرة من تجنب وإنكار.

و ذكر في الفصل الأخير أحكاما متعلقة بالمسحور، فتحدث فيه عن أثر السحر في العبادات والمعاملات والنكاح والطلاق والجنايات وختتم الفصل بمبحث سماه مصير المسحور في الآخرة.

الدراسة الثانية: دراسة حياة سعيد عمر با أخضر بعنوان: "موقف السلام من السحر" وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى بمكة.

ابتدأت الباحثة دراستها بمقدمة تحدث فيها عن أهمية ومدى خطر هذا المرض كما بينت الصعوبات النفسية والجسدية التي واجهتها كما اعتمدت على منهج تاريخي تحليلي، وفيما يخص فصول الدراسة فقد تكونت من اثنى عشر فصلا وهي كما يلي:

الفصل الأول: تكلمت فيه عن معنى السحر في اللغة والاصطلاح وذكرت الألفاظ المرادفة واختلاف بعض التعريفات.

الفصل الثاني: تناولت فيه مصدر السحر والأمم التي انتشرت فيها السحر.

الفصل الثالث: تناولت في هدا الفصل الفرق بين السحر والخوارق والفرق بين المعجزة والكرامة والإهانة وبين السحر والفرق بينها.

الفصل الرابع: تحدث فيه عن الكهانة وصلتها بالسحر

الفصل الخامس: جاء فيه أنواع السحر.

الفصل السادس: تحدث فيه عن تأثير السحر وعرضت أقوال المثبتين له والمنكرين والرد على المنكرين.

الفصل السابع: تطرقت فيه إلى فكرة تحضير الأرواح وعلاقتها بالسحر وموقف الإسلام منها

الفصل الثامن: ذكرت فيه علاقة السحر بالقدرة الإلهية.

الفصل التاسع: تناولت فيه حكم الساحر.

الفصل العاشر: تطرقت فيه إلى عقوبة الساحر.

الفصل الحادي عشر: أفردت فيه حكم تعلم السحر وتعليمه.

الفصل الثاني عشر: اختتمته بعلاج السحر والوقاية منه.

الصعوبات:

1. صعوبة الحصول على أقوال العلماء في بعض المسائل لعدم تطرق الفقهاء إليها.
2. عدم وجود معلومات الكافية في بعض المسائل.
3. صعوبة الحصول على بعض المراجع بسبب انتشار وباء كورونا.

المبحث الأول
مفهوم السحر وما يتعلق به

المطلب الأول: مفهوم السحر

المطلب الثاني: حقيقة وتاريخ السحر

المطلب الثالث: أنواع السحر

المبحث الأول
مفهوم السحر وما يتعلق به

المطلب الأول مفهوم السحر:

الفرع الأول: مفهوم السحر لغة.

جاء في مقاييس اللغة: للسحر ثلاثة أصول، حيث قال ابن فارس: "السين والحاء والراء أصول ثلاثة متباينة: أحدها عضو من الأعضاء، والآخر خدع وشبهه، والثالث: وقت من الأوقات.

فالعضو السحر، وهو ما لصق بالحلقوم والمريء من أعلى البطن. وأما الثاني فالسحر، قال قوم: هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال، هو الخديعة... وأما الوقت فالسحر والسحرة وهو قبل الصبح، وجمع السحر أسحار"[1].

والسحر: الأخذة التي تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما يرى. والجمع أسحار وسحور[2]، عن ابن الأعرابي قال: السحر: الخديعة، والسحر، قطعة من الليل، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر. يقال: سحره بكلامه إذا استماله برقته وحسن عبارته[3].

---

[1]- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر1399هـ / 1979م، 138/3. بتصرف.

[2]- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، بيروت، 1421هـ/2000 م، 3/ 184.

[4]- **إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر، الصحاح تاج اللغة**، دار العلم للملايين، ط: الرابعة 1990م، 2 /679، لابن منظور **لسان العرب** 4ص348،

ووصف البيان بالسحر قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحرا»[1]، "فأن بعض البيان سحرا لأنه يروق للسامعين، ويغلب على نفوسهم فيحول الشيء عن حقيقته ويصرفه عن وجهته"[2].

فالسحر في معانيه اللغوية يأتي بمعنى الخفاء واللَّطافة، وإلى الخداع والتمويه، والاستمالة، وصرف الأمر عن حقيقته.

الفرع الثاني: مفهوم السحر في القرآن.

وردت كلمة السحر كثيرا في القرآن الكريم، فكان المعنى العام لها: عندما يقال سحره، أي صرفه عن وجهه.

ومن ذلك قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: 132]، وفي سورة المؤمنون: ﴿قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِ شَيءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونْ سيَقُولُونَ لله قُلْ فَأَنَى تُسْحَرُونْ﴾ [سورة المؤمنون: 88-89].

وقد وردت بمعنى التخييل والخداع ففي سورة الأنعام مثلا قوله تعالى: ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِين كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [سورة الانعام:8].

كما وردت بمعنى الجنون قال تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [سورة الاسراء:47].

---

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الطب، باب: إن من البيان سحرا، بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما؛ أنَّه قَدِمَ رجُلان مِن المشْرق، فخَطَبا فعَجِبَ الناسُ لِبيانهما، فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْرًا -أو إنَّ بَعْضَ البَيانِ سِحْر". محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ط: الأولى، 1422هـ، ج7، ص 178- 179، رقم الحديث 5458.

[2]- عمر سليمان الأشقر، **عالم السحر والشعوذة**، دار النفاس، ط: الثالثة، بيروت، ص69.

الفرع الثالث: مفهوم السحر اصطلاحا.

السحر في تعريفه الاصطلاحي نجده كثيرا ما يتفق مع المعنى اللغوي إلا أن الفقهاء تفرد كل منهم بتعريفه الخاص فعند المالكية قالوا بأن السحر هو: "كلام مؤلف يعظم به غير الله تعالى، وتنسب إليه فيه المقادير والكائنات"[1].

أما الحنابلة قالوا هو: "عزائم ورقى وعُقَد تؤثر في الأبدان، والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه"[2].

أما الشافعية فعرفوه بقولهم هو: "مزاولة النفوس الخبيثة لأفعال وأقوال يترتب عليها أمور خارقة للعادة"[3].

وعرفه الجصاص بأنه: "هو كل أمر خفي سببه تخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخدع"[4].

ما يلاحظ أن تعريفات المذاهب الثلاثة الأولى مقاربة تؤدي إلى معنى واحد، إذ تقوم على أن للسحر حقيقة، بينما نجد تعريف الجصاص قائم على أن السحر مجرد خدع وتمويهات وتخييل لا حقيقة له.

وعرفه العلماء المعاصرين بأنه: عبارة عن أمور دقيقة موغلة في الخفاء يمكن اكتسابها بالتعلم تجري مجرى التمويه والخداع تصدر من نفس شريرة من عالم بالعناصر بغير مباشرة أو بالمباشر[5].

---

[1]- المعافري، لقاضي محمد بن عبد الله أبو بكر ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي، **أحكام القران**، دار الكتب العلمية، ط: الثالثة، بيروت لبنان، 1424هـ/2003 م، ج1، ص48.

[2]- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الجماعيلي، **الكافي**، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1414هـ/1994 م، ج4، ص64.

[3]- ابن حجر الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، **تحفة المنهاج**، المكتبة التجارية الكبرى، 1357هـ/ 1938 م، ج9، ص62.

[4]- الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، **أحكام القرآن**، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405 هـ، ج1، ص 51.

[5]- عبد السلام عبد الرحيم السكري **السحر بين الحقيقة والوهم**، دار الكتب الجامعية الحديثة، 1407هـ، ص38.

إذا فالسحر هو كل ما فيه مخادعة وتمثيل مع ذكاء الساحر وخفة يده حيث نجد أن سحر يقوم على الخضوع للشيطان وهذا يمس جوهر العقيدة.

الفرع الثالث: ألفاظ ذات صلة.

1. الْعَضْهُ: السحر بلسان قريش يقولون للساحرة: الْعَاضِهَةُ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن عكرمة: أخبرني أبو عمر عن الكسائي الْعَضَهُ: السحر، وهو البهتان وكذب لا حقيقة له[1].
2. التنجيم: مصدر نجم وعلم التنجيم علم يبحث في تأثير حركات النجوم على مجرى الأحداث، ويستخلص منها تنبؤات مستقبلية ذات تأثير مزعوم على حياة الناس وطباعهم[2]، ويطلق على النظر في النجوم، وهو في الاصطلاح: علم يعرف به الاستدلال بالتشكيلات الفلكية على الحوادث السفلية[3].
3. التِوَلَة: "التِوَلَةُ والتولَةُ، بكسر التاء وضمها، شبيهٌ بالسحر. قال الأصمعي: التولة: ما تحبب به المرأة إلى زوجها"[4].
4. الشعوذة: خفة في اليد، وأخذٌ كالسِّحر يُري غير ما عليه الأصل من عجائبٍ يفعلها كالسِّحر في رأي العين[5].
5. الطلاسم: مفرده طلسم، وجمعه "طلسمات وطلاسم، ويقال طلسم الساحر ونحوه:

---

[1]- ينظر: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، **غريب الحديث**، باب عضة، تح: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى –مكة المكرمة، ط: الأولى، 1405هـ، ج3، ص 925، **و**مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، **جامع الأصول في أحاديث الرسول** مكتبة الحلواني –مطبعة الملاح –مكتبة دار البيان ط: الأولى 451/7.

[2]- أحمد مختار عبد الحميد عمر **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ج3، ص2173.

[3]-الموسوعة الفقهية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت، مرجع سابق، ج14، ص52.

[4]- إسماعيل الجوهري **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مرجع سابق، ج4، ص1645.

[5] – الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، ج1، ص244.

قرأ أو كتب شيئا غامضا ومبهما[1]. وعلم الطلسمات هو مزج القوى السماوية بالقوى الأرضية[2].

6. النشرة: الرقية والعوذة، سئل رسول الله عن النشرة فقال من عمل الشيطان"[3]، وقال الحسن: "النشرة من السحر, والنشرة إطلاق السحر على المسحور ولا يكاد يقدر على ذلك إلا من يعرف السحر، مما يتضح النشرة بمفهومها العام حل السحر بسحر وهذا لا يجوز وسيأتي بيان هذا، أما النشرة التي هي رقية بكلام الله فلا بأس به.

الفرع الرابع: الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة.

كثيرا ما يخلط الناس بين ما هو سحر وما هو كرامة أو معجزة، وسبب هذا اللبس هو أن كثيرا من الناس يظنون أن السحرة هم أصحاب كرامات ومعجزات والحقيقة غير ذلك، وللتفريق بينهما لابد من تعريف كل من الكرامة والمعجزة:

1- الْمُعْجِزَةُ:

المعجزة هي "الآية"، فنقول أية الرسل وهي البراهين والبينات، وهي: أمر خارق للعادة، داعٍ إلى الخير والسعادة، مقرون بدعوى النبوة، قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله".[4] فهي أية لا يطبقها إلا الأنبياء.

---

[1] – أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم **اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط: الأول ى2008م/1429هـ، ج2، ص1408.

[2]– القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري. **دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ/2000م، ج2، ص35.

[3] – ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، المكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ/1979م، ج5، ص53.

[4]– الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، **التعريفات**، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان **ط:** الأولى 1403هـ/1983م، ج1، ص219.

الفرق بين المعجزة والسحر:

حدد العلماء عدة فروق بين السحر والمعجزة تعلق بعضها بحقيقة كل منهما والبعض الآخر ارتبط بمالاتهما ويمكن سردها فيما يلي:

- المعجزة من عند الله تعالى تثبت لنبي صدق نبوته لمن كذب به أما السحر فهو نابع من نفس الإنسان، فالإنسان هو من يسعى لتعلم السحر للافتراء على الله وعلى البشر.
- المعجزة تحمل الخير والسعادة للأمة أما السحر فيحمل الأذى والشر.
- المعجزة تتلقاها العقول السوية المؤمنة بالقبول من غير تشكيك أما السحر فلا يتقبله إلا من كان بإيمانه ضعف أو كان من الجاهلين.
- المعجزة تبقى آثارها زمنا بعد النبي مثل القرآن، أما السحر فهو إلى زوال[1].

2- الكرامة:

الكرامة هي ضد الإهانة، قال تعالى: [وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ] [سورة الحج الأية18]. فالكرامة هي: " أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تحصل في زمن التكليف ويظهره الله على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة النبي كلف بشريعته، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها أو لم يعلم[2].

الفرق بين الكرامة والسحر:

هناك فرق شاسع بين السحر وكرامة يظهر هذا الفرق من الوجوه التالية:

- الكرامة هبة من الله لعبد صالح طاهر ملتزم. أما السحر فلا يظهر إلا في نفوس الخبيثة.

---

[1]- حياة سعيد با أخضر، **موقف الإسلام من السحر إشراف،** د، صلاح عبد العليم، رسالة ماجستير، **تخصص** الدعوة، الجامعة**:** أم القرى**، البلد:** السعودية 1408هـ/1988م، ج1، ص148.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص153، نقلا من مخطوط عبد السلام بن إبراهيم اللقاني، إتحاف المريد بجوهر التوحيد، ورقة 43.

- يفترق به الساحر عن الولي ركوب متن الفسق والعصيان، والطاعة للشيطان، والتقرب إلى الشياطين بالكفر والجنابة والمعاصي، حتى ترى الساحر أكذب الناس وأشدهم شرا[1].
- أَن السحر لَا يحصل إِلَّا بالتعليم والتتلمذ، والكرامة لَيست كَذَلِك.
- أن السحر يحصل ببذل جهده في الإتيان به. والكرامة ليس فيها بذل الْجهد والْمشقة وإِن ظَهرت ألف مرّة.
- أَن السَّاحر لَا يأمر إلا بما هو خلاف الشرع والملّة. وصاحب الكرامة لَا يأمر إِلَّا بما هو موافق له[2].

المطلب الثاني: حقيقة وتاريخ السحر

الفرع الأول: حقيقة السحر.

لم يختلف الفقهاء في ثبوت وجود السحر، وإنما اختلفوا في حقيقة السحر هل لهذا السحر تأثير أم هو مجرد وهم وخيال؟

ولفك اللبس لابد من عرض أقوال العلماء:

القول الأول: للسحر حقيقة وتأثير:

ذهب إلى هذا القول مالك والشافعي وأبو حنيفة وقد استدلوا من القرآن والسنة ما يلي:

فمن القرآن الكريم استدلوا:

- بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا

---

[1]- نور الدين عتر الحلبي، **علوم القرآن الكريم**، مطبعة الصباح، دمشق، **ط:** الأولى، 1414هـ/1993م، ص192.

[2]- القاضي عبد النبي، **دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، مصدر سابق، ج2-، ص120.

لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة الآية 102]، فبين الله عز وجل "أن السحر يحصل به التفريق بين المرء وزوجه والأثر دليل على وجود المؤثر وأن له حقيقة[1]، وما ذلك إلا لأثره في قلوب، كما بأن للسحر ضرراً لا يتحقق إلا بإذنه، والاستثناء دليل على حصول الآثار بسببه والضرر أو الأثر لا يكون إلا مماله حقيقة[2].

- قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [سورة الفلق الآية 04] "أي: من شرّ السواحر [اللاتي] ينفثن في الخيط حين [يَرْقِينَ] عليها"[3]، فثبت أن للنفاثات شرا ولو لم يكن شرهم واقع لما كان لاستعادة منه واقع.

ومن السنة الشريفة استدلوا:

- ما أخرجه البخاري بسنده إلى عيسى بن يونس عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: «سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة، وهو عندي لكنه دعا ودعا، ثم قال: "يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه. أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ قالا: مطبوب، قال: ومن طبه؟ قال لبيد بن الأعصم. قال في أي شيء؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان.

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية -القاهرة **ط**: الثانية، 1384هـ/1964 م، ج2ص46، وشرح النووي على صحيح مسلم لأبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي إحياء التراث العربي -بيروت **ط**: الثانية، 1392، ج14، ص 174.

[2]- فخر الدين الرازي، حمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب=التفسير الكبير=تفسير الرازي**، دار الفكر، 1401هـ/1981م، ج3، ص213.

[3]- القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم المعاني وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، مجموعة بحوث الكتاب والسنة -كلية الشريعة والدراسات الإسلامية -جامعة الشارقة ط: الأولى، 1429هـ/2008، ج12، ص8510.

فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: يا عائشة كأن مائها نقاعة الحنا وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس فيه شراً فأمر بها فدفنت»[1].

– "وفي رواية عمرة عن عائشة: "فنزل رجل فاستخرجه"، وفيه من الزيادة أنه "وجد في الطلعة تمثالاً من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإذا فيه إبر مغروزة، وإذا به وتر فيه إحدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ آية انحلت عقدة وكلما نزع إبرة وجد لها ألما ثم يجد بعدها راحة[2]"».

من الحديثين يستنتج أن للسحر واقع وتأثير، تغيرت عادات النبي صلى الله عليه وسلم حتى إنه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله وحل العقد بالمعوذتين ونقاش الملكين فيما حصل للرسول وما سبق لا يكون إلا فيما له حقيقة وأثر[3].

– قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من تصّبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر»[4].

يرشدنا الرسول إلى ما فيه وقاية من السحر وهذا يدل أن للسحر ضرر يتقى وتبذل الأسباب الاتقائية، فكما أن لسم حقيقة وأثر فكذلك إذا السحر.

---

[1]– رواه البخاري في كتاب الطب ج5 ص2174. باب السحر ر. ح 5430. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى، 1422هـ، ومسلم في كتاب السلام باب السحر. انظر مسلم المطبوع مع شرح النووي، ج14، ص 174 – 178.

[2]– العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة – بيروت، 1379، ج10، ص 230.

[3]– ينظر: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **تفسير القرآن الكريم**، مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط: الأولى، 1410 هـ، ص 571، والتفسير الكبير للرازي، ج3ص213، وشرح النووي على صحيح مسلم، ج14، ص174، وتفسير القرطبي، ج2، ص213.

[4]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، ، ج3، ص 1618. باب فضل تمر المدينة، رقم الحديث 2047 وانظر: فتح الباري، مصدر سابق، ج10، ص 238.

- ما رواه البخاري بسنده إلى أبي الغيث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات»[1]، في حديث يحذرنا الرسول من الوقوع في الموبقات وعد السحر وحدة من الموبقات وذكرها بعد الشرك بالله مما يدل على أن للسحر حقيقة.

القول الثاني: لا حقيقة للسحر إنما هو تمويه وخداع.

ذهب إلى هذا القول أبي منصور الماتريدي، وأبي جعفر الاستراباذي من الشافعية، وابن حزم وأبي بكر الجصاص وغيرهم. حيث يرون أن السحر لا حقيقة له وإنما هو خداع وتمويه وتخييل فلا تأثير له لافي مرض ولا عقد فهم ينكرون من أنواع السحر ما كان له حقيقة ويلحقونها بنوع واحد وهو سحر التخييل.

يقول أبو منصور الماتريدي: "والأصل أن الكهانة محمول أكثرها على الكذب والمخادعة والسحر على التشبيه والتخييل[2].

ويقول ابن حزم: "... والسحر حيل وتخييل لا يحيل طبيعة أصلا. قال عز وجل: [يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ...] [طه: 66] فصح أنها تخيلات لا حقيقة لها، ولو أحال الساحر طبيعة لكان لا فرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ممن أجازه"[3].

فمن القرآن الكريم استدلوا:

- قوله تعالى عن السحر: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنَ اَحَدٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[سورة البقرة 102].

---

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، ج3 ص1018, باب قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً} برقم 2615 ورواه مختصرا بلفظ "اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر" في كتاب الطب باب الشرك والسحر من الموبقات برقم 5431

[2]- الماتريدي، حمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، **التوحيد**، دار الجامعات المصرية -الإسكندرية، ص209

[3]- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، **المحلى بالأثر**، دار الفكر - بيروت، ج1، ص58

قال الزمخشري: "أي: فيتعلم الناس من الملكين ﴿ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ أي: علم السحر الذي يكون سببا في التفريق بين الزوجين من حيلة وتمويه، كالنفث في العقد، ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز والخلاف ابتلاء منه، لا أن السحر له في نفسه، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنَ اَحَدٍ اِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لأنه ربما أحدث الله عنده فعلا من أفعاله وربما لم يحدث"[1].

- وقوله تعالى ﴿فَإذا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمُ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [سورة طـه: 66].

قال ابن حزم: "يخبرنا الله أن عمل أولئك السحرة إنما كان تخييل لا حقيقة له، إذ أوهموا الناس أن تلك الحبال والعصي تسعى فأكد هذا أن السحر لا حقيقة له[2].

ونوقش ما استدل به أصحاب هدا القول من أدلة نقلية بأجوبة كثيرة من أهل العلم إلا أن رد القرطبي كان جامعا حيت قال القرطبي: "وهذا لا حجة فيه، لأنا لا ننكر أن يكون التخييل وغيره من جملة السحر، ولكن ثبت وراء ذلك أمور جوزها العقل وورد بها السمع، فمن ذلك ما جاء في هذه الآية من ذكر السحر وتعليمه، ولو لم يكن له حقيقة لم يمكن تعليمه، ولا أخبر تعالى أنهم يعلمونه الناس، فدل على أن له حقيقة"[3].

الترجيح:

هو قول مالك والشافعي وأبو حنيفة بأن السحر له حقيقة وتأثير لكثرة الأدلة وقوتها ولما هو واقع في عصرنا، كما لا ننفي بترجيح هذا القول على عدم تفنيد النوع الثاني الذي هو سحر التخييل والتمويه[4].

---

[1]- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** دار الكتاب العربي -بيروت الطبعة: الثالثة -1407

[2]- ابن حزم، **الملل والأهواء والنحل،** مكتبة الخانجي، القاهرة، ج5/ص5

[3]- **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،** مصدر سابق، ج1 /ص46،

[4]- ينظر: **الجامع لأحكام القرآن للقرطبي،** مصدر سابق، ج2 ص64، **وتيسير العزيز الحميد،** سليمان بن عبد الله، مصدر سابق، ص334.

الفرع الثاني: تاريخ السحر.

السحر شائع منذ القدم، ولا يكاد المتتبع لتاريخ ظهور السحر يجد له بداية محددة، ولكن ما ذكر في الكتب أنه كان موجودا عند أهل بابل وعند الفراعنة، وبلغ الذروة في عهد فرعون موسى عليه السلام، فلم يمضي عصر إلا وقد عرف السحر، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أو مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: 52] فدلت على أن كل الأمم الآبقة قد عايشت السحر، ولا يخرج السحر من مجتمع إلا وقد خلف وراءه الشرك والبدعة وخرافة وانتشار الحد وحب الرئاسة وحب شهوات والانتقام.

1- السحر قبل الإسلام:

مما تميزت به هذه الفترة أن السحر كان مستفحلا في جميع المجالات، إذا إن ملوك وحكام العرب كانوا يستعينون بالسحر في أمورهم، وذلك بدليل ما جاء في حديث الإمام مسلم عن صُهيب –رضي الله عنه –أنَّ رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «كان مَلك فيمَن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلمَّا كبِر، قال للملك: إني قد كَبِرتُ، فابْعَث إليّ غلامًا أُعَلِّمه السِّحر، فبَعث إليه غلامًا يُعلِّمه...»[1]، فالحديث فيه دلالة على أن الحكام قبل الإسلام كانوا يستعينون بالسحرة وكأنه جزء لا يتجزأ من حياتهم أو حكمهم.

كما أنهم أدرجوا السحر في الطب ففي مصر القديمة استخدمت التعاويذ والرقى والتمائم في العلاج[2]. ثم لحق الفرس والكنعانيون حيث اعتقدوا اتصال الكلاب والقطط بالشياطين وتأثير أصواتها على الناس، أما الكلدانيون فقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم[3].

2– السحر بعد الإسلام:

استمرت أعمال السحر إلى زمن الإسلام وجاءت الشريعة السمحة فبينت حقيقة السحر، وجعلته رجسا من عمل الشيطان، وكيف تعالج المسحور، وما يترتب على الساحر من

---

[1]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، ج4، ص2300، باب قصة أصحاب الأخدود، رقم الحديث 3005، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **الجامع الصحيح**، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

[2]– أسامة عدنان يحي، **السحر والطب في الحضارات القديمة**، ط1، اشوربانيبال للكتب، العراق بغداد، 2016م، ص231.

[3]– خالد بن عبد الرحمن الجريسي، **الحذر من السحر**، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ص172.

عقاب، وشنت حربا لردع السحر والسحرة بأساليب مختلفة من موعظة وترهيب ووعيد، حيث جاء في الحديث الذي سبق ذكره الأمر باجتناب السبع الموبقات وعدّ منها السحر، الذي هو أحد الجرائم السبع، فكان المسلمون المستقيمون ينظرون إلى السحرة نظرة ازدراء واحتقار، وكانت سيوف الحكام تلاحقهم بالقتل والضرب[1].

3- السحر في العصر الحاضر:

في هذا العصر انتشر السحر انتشارا واسعا، واختلفت تسمياته، بل ونشأت له طوائف وجمعيات وسميت بتسميات عصرية [2]، فلا تكاد تتصفح بعض المواقع التواصل الاجتماعي إلا وتجد حسابات وصفحات سميت بأسماء كالعراف الفلاني أو الشيخ الروحاني ينشرون ويروجون لأمور شركية، ويدعون بأن ما نشروه لوجه الله !، بعدما كان السحرة يمارسون أعمالهم في الخفاء أصبحوا في بعض البلدان يرفعون اللافتات ويضعون الإعلانات في طرقات لقدوم الساحر الملقب بالشيح الروحاني أو الشيخة فلانة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أصبحت تبث على قنوات الفضائية، وتجرى معهم لقاءات صحفية ومناظرات هذا من جانب، ومن جانب أخر فإن كثرة مغريات الحياة وضعف الوازع الديني والبعد عن العقيدة الصحيحة خلف أمراضا نفسية لم يقوى الطب من علاجها، واتجهوا نحو السحر آملين أن يجدوا حلا لمعضلاتهم ولكن دون جدوى.

المطلب الثالث: أنواع السحر

الفرع الأول: أنواع السحر الحقيقي.

وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: سحر يستخدم فيه الساحر الاستعانة بالشياطين، كما قال الله تعالى: [وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ] [البقرة:102].

---

[1]- عمر الأشقر، **عالم السحر والشعوذة**، مرجع سابق، ص 50.

[2]- أمين محمد سعيد الطاهر، **حقيقة السحر بين العلم والدجل**، الخرطوم، **ط**: الثالثة 2012م، ص58.

وهذا النوع هو أشهرها وأكثرها انتشارا، وهو يحدث عن طريق الاتفاق بين الساحر والشيطان، على أن يقوم الساحر بفعل بعض الأمور الشّركية، أو بعض أعمال الكفر الصريح –خفية أو جهرة–، كارتداء المصحف في قدميه أو أن يذبح للشيطان أو يكتب آيات القرآن بالقذارة ذلك مقابل أن يقوم الشيطان بخدمته أو تعطيل رجل عن جماع زوجته أو غير ذلك[1].

النوع الثاني: استخدام الساحر للعقاقير والأدوية، يعني: يضعها في مشروب ويقدمه للذي يريد أن يسحره، فتقع في معدة الرجل، فيتأثر به بدنه وعقله وذهنه، وحياته كلها تنقلب رأساً على عقب، وترى ذلك بالتجربة، فإذا قرأ المعالج على الذي شرب السحر، فإن معدته تغلي كالمرجل، فيرى تحركات غريبة في معدته، وهذا من أثر السحر[2].

النوع الثالث: الاستعانة بالنجوم (الطلسمات) قال ابن خلدون: "وهدا النوع من السحر يتحقق كما يزعم السحرة بالاستعانة بالنجوم وهو الذي يسمى بالطلسمات عن الفلاسفة فيستعين صاحبه بروحانيات الكواكب، وأسرار الأعداد، وخواص الموجودات، وأوضاع الفلك المؤثرة في عالم العناصر، كما يقول ذلك المنجمون ويقولون: السحر: اتحاد روح بروح. والطلسم اتحاد روح بجسم"[3].

الفرع الثاني: أنواع السحر من حيث المكان.

1- السحر الهوائي: هذا السحر من أشد أنواع السحر تعبا وفتكا للمصاب، وسمي بالسحر الهوائي لكونه يربط بطائر أو يعلق في مكان معرض للهواء يهب منه الريح من الجهة التي بها الشخص، وعند التعرض لشدة الهواء يزيد أذى المسحور وتعبه[4]، ومن أعراض السحر الهوائي ما يلي:

---

[1]– وحيد عبد السلام بالي **الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار**، جدة، مكتبة الصحابة، **ط:** الثالثة، ص61

[2]– محمد حسن عبد الغفار الالكائي، **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** ، ج44، ص3

[3]– ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، دمشق، دار يعرب، ط1، ص932.

4- أحمد فتحي محمد عبد اللطيف، **الأحكام المتعلقة بالسحر والسحرة في الفقه الإسلامي**، رسالة ماجيستير في الفقه، الأشراف الدكتور عمر على أبو بكر، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 1463هـ/2015م، ربيع الأول 1437هـ/2016، ص50.

- شعور المصاب بثقل في رأسه وصعوبة.
- شعور المصاب بدوار ودوخه عند التعرض لأي تيار هواء.
- شعور المصاب بالصداع مرتبطة بدوار.
- شعور المصاب بكسل وخمول وتعب دون سبب.
- يحلم المصاب ويشعر بأن أشباحا تجري وراءه وأحيانا يرى كلاباً أو ثعابين.
- شعور المصاب كأن حشرات تخرج من قدميه وتزحف على جسمه.

2- السحر المائي: وهو "الذي يرمي في البحار والأنهار ومجاري المياه والآبار ونحو ذلك"[1] كما سبق الحديث عن السحر الذي وضع للرسول ورمي في البئر. هو عبارة عن أثر للشخص المستهدف ويعمل معه طلاسم، وتغلف تغليف لكيلا يتلفها الماء، وترمي في بئر أو بحر أو نهر فيوكل به جان الغواص فيقوم بالعمل الموكل به من إتلاف وتعطيل، وكذا تأثير السحر يتقوى بهيجان البحر وحركته.

3- السحر الناري: وهو "الذي يوضع قرب مواقد النيران كالتنور والفرن ونحوه"[2] وهو عبارة عن طلاسم تكتب قطعة حديد وتوضع بالقرب من النار فإذا انطفأت النار فإن أثر السحر يزول وما إن توقد النار يشعر المسحور بحرارة تخرج من جسده.

4- السحر الترابي: وهو "الذي يوضع في التراب كالمقابر والصحراء والبيوت والطرقات ونحوه ذلك"[3]، فهو ما يدفن في التراب ويكون في مكان بعيد يصعب العثور عليه أو غالبا ما يتردد عليه الناس، بحيث يأخذ أثر كأخذ صورة للمسحور ويعلق بها قفل وتكتب بعض الطلاسم وتدفن.

---

[1]- المرجع السابق .ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص51.

[3]- المرجع نفسه، ص51.

الفرع الثالث: أنواع السحر من حيث تأثيره.

1- سحر التفريق:

قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: 102]: "وسبب التفرق بين الزوجين بالسحر: ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر، أو خلق أو نحو ذلك أو عقد أو بغضه، أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة"[1]، كما ثبت في الحديث الصحيح أن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدنيه منه، ويقول: "نِعْم أنت"[2].

وسحر التفريق بين الزوجين يؤثر مباشرة على العواطف الشخصية فتظهر من الزوجين أو من طرف أحدهما تصرفات غير طبيعية، يحصل بسببها التنافر بينهما، يؤدي في كثير من الأحيان إلى الطلاق، ولا يقتصر الأمر في التفريق بين الزوجين فقط، بل يتعدى إلى التفريق بين الرجل وأمه أو أبيه أو أخيه ونحو ذلك من الروابط العائلية[3]. ومن أعراضه:

- انقلاب الحب بين الزوجين إلى كراهية شديدة بشكل مفاجئ، وعدم التماس الأعذار.
- كثرة المشاكل والشجار على أتفه الأسباب.
- النفور المتبادل، وقد يكون من طرف واحد، وكثرة التفكير في الطلاق.
- رؤية الطرف الأخر بصورة قبيحة، كأن يراه بصورة حيوان أو عجوز.
- الشعور بالضيق لحظة التواجد مع الزوج أو الزوجة مع كثرة الشكوك والاتهام بالخيانة.

---

[1]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ). **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، 1999م، ج1، ص 144.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والنار والجنة ، ج17، ص 292، باب تحريش الشيطان....، رقم 2813.

[3]- وحيد عبد السلام بالي، **الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار**، مرجع سابق، ص 105.

2- سحر المحبة :

وهو المسمى بالعطف[1]، ويكون بداعي المحبة، كأن تحب إحداهن فلانا ولا يعيرها اهتماما أو العكس، فيلجأ كل منها إلى السحر ليحبب نفسه لدى الطرف الآخر.

3- سحر التخييل:

وهو سحر يعتمد في الأصل على الرؤية، فيخيل للمسحور رؤية أشياء لا حقيقة لها، أو يرى الأشياء على عكس حقيقتها، كمن يرى الماء وهو في الصحراء، وبعدها يكتشف أنه سراب[2]، وهذا ما فعله سحرة فرعون قال تعالى قال تعالى: [فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ][الأعرَاف: 116].

4- سحر تعطيل الزواج:

هذا النوع من سحر يكون غالبا بداعي الحسد والكراهية، ولوكان مغلفا في غالب الأحيان بستار من المحبة[3]، ومن أعراضه:

- صداع بين الحين والآخر.
- ضيق شديد في الصدر مع كثرة الشرود الذهني.
- القلق في أثناء النوم، وقد يصاحب ذلك ألم دائم في المعدة أو في فقرات الظهر[4].

5- سحر الربط:

(العَقْد أو العَصْب)، ويسمى بالصَّرْف[5]، ويكون لهذا النوع من السحر علاقة مباشرة بالعلاقة الجنسية، وهو من أكثر الأنواع انتشارا بين السحرة والناس، كأن يربط الرجل عن زوجته أو العكس خاصة عند الزفاف[1].

---

[1]- **الحذر من السحر**، مرجع سابق، ج1، ص129

[2]- محمد أمين الضناوي، **تحصين الإنسان من السحر والجن والشياطين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1/2002، ص46.

[3] المرجع نفسه، ص45.

[4]- **الحذر من سحر**، مرجع سابق، ج1، ص136.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص128

6- سحر الجنون:

هو عمل يقوم بإحداث اضطرابات نفسية وعصبية يؤثر في المسحور، فيظهر وكأنه قد أصيب بالجنون، وله مثال في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فعن خارجةَ بن الصَّلْت، عن عمّه، أنه أتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فأسلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمرّ على قوم عندَهم مجنون مُوثق بالحديد، فقال أهله: إنا حُدِّثْنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير، فهل عندكم شيء تداوونه به؟ فرقيتُه بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتُه، فقال: «هل إلا هذا؟» أو قال: «هل قلتَ إلا هذا؟»، قلتُ: لا، قال: «خذها فلَعَمْري لَمَن أكل برقيةِ باطلٍ، لقد أكلتَ برقيةِ حقٍّ». وفي رواية: (فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام، غُدْوةً وعشيةً، كلما ختمها جمع بُزَاقه، ثم تفل)[2].

ومن أعراضه:

- الشرود والذهول والنسيان الشديد، والتخبّط في الكلام.
- منها شخوص البصر –جموده –وزوغانه، مع عدم القدرة على الاستقرار في مكان وأحد، أو الاستمرار بعمل معين.
- وعدم الاهتمام بالمظهر، وفي الحالات الشديدة ينطلق على وجهه لا يلوي على شيء، وربما نام في الأماكن المهجورة[3].

7- سحر الخمول:

وهذا النوع من السحر يكون باستقرار الجني في رأس المسحور، ويتمركز في دماغه، ويسبب للشخص المسحور الانطواء والعزلة والخمول [4].

=

[1] تحصين الانسان من السحر والجن محمد امين ص47

[2]- أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطب، ج4، ص13، ، باب: كيف الرقى؟ رقم (3896)وصحّحه الألباني في صحيح أبي داود برقم (3297)، 310/10.

[3]- **الحذر من السحر**، مرجع سابق، ح1 ص 131.

[4]- **تحصين الإنسان من السحر والجن والشياطين**، مرجع سابق، ص46.

8- سحر الهواتف:

وهو سحر يشغل الإنسان اليقظة وفي المنام، فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة، أو في اليقظة كسماع أصوات لأناس يعرفهم، أو أصوات غريبة، وتختلف الأعراض حسب قوة السحر وضعفه[1].

9- سحر المرض، أو الإمراض:

وهذا النوع من السحر يسبب حدوث ألم مستمر في عضو من أعضاء الجسد، أو حصول نوبات صرع (تشنجات عصبية)، أو شلل في عضو من الأعضاء، أو حتى شلل كلي للجسد، أو قد تتعطل إحدى الحواس عن العمل.

ويكون فعل هذا السحر بإرسال الساحر جنيًا إلى مراكز الحواس في مخ المسحور فيعبث بها حتى يمنع عملها أو يؤثر فيها[2]، ويتم التفريق بين المرض العضوي العادي والمرض بسبب السحر أن المريض أثناء سماعه للرقية يشعر بصداع أو التخدير أو اهتزاز في الأطراف، أما إن كان عكس ذلك فهو مرض عضوي يتطلب علاجا عند الطبيب.

---

[1]- المرجع السابق ص46.

[2]- **الحدر من السحر**، ج1 ص132

المبحث الثاني
الأحكام المتعلقة بالسحر

المطلب الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه

المطلب الثاني: حكم الساحر وعقوبته وهل له من توبة؟

المطلب الثالث: حكم فك السحر بالسحر

المطلب الرابع: حكم اقتناء كتب السحر

المطلب الخامس: حكم مشاهدة عروض السحر

المبحث الثاني
الأحكام المتعلقة بالسحر

المطلب الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه

قال تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:102]، وقال أيضا: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس: 79].

من الآيتين نجد أن السحر أمر يمكن أن يعلم ويتعلم، إذ هو علم من العلوم، ولكن ما حكم من تعلم هذا العلم؟

اختلف العلماء في حكم تعلم السحر وتعليمه على قولين:

الفرع الأول: قول الأول: يرى أن تعلم السحر وتعليمه حرام.

وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والحنابلة وبعض الشافعية قال ابن قدامة: "... فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم"[1]، وقال النووي رحمه الله في حكم تعلم السحر: "وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا"[2].

واستدلوا من القرآن الكريم بما يلي:

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ

---

[1]- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت 620هـ). **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل**، بيروت، دار الفكر، ط1455/1هـ، ج8، ص151.

[2]- **شرح مسلم للنووي**، مصدر سابق، ج 14، ص 176.

وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:102].

وجه الاستدلال:

أولا: أن هذه الآية من الأدلة الصريحة في التحريم، إذ إن الله تعالى صرح بأنه يضر ولا ينفع، فإذا أثبت الله أن السحر ضار، ونفى أنه نافع، فكيف يجوز تعلم ما هو ضرر محض لا نفع فيه[1].

ثانيا: قال ابن حجر معلقا على هذه الآية: ".. فيها إشارة إلى أن تعلم السحر كفر.."[2].

ثالثا: قال أبو جعفر الطحاوي في تفسير هذه الآية: "قد دللنا فيما مضى على أن معنى (شروا) باعوا، فمعنى الكلام إذن لبئس ما باع به نفسه من تعلم السحر، لو كان يعلم سوء عاقبته"[3].

ومن السنة الشريفة:

ما روى عبد الرّزّاق عن صفوان بن سليم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده من الله»[4].

---

[1]- عبد المجيد بن سالم المشعبي، **التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام**، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1998م، ص296، وينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1415 هـ /1995م، ج4، ص464.

[2]- **فتح الباري** لابن حجر، مصدر سابق، ج10، ص225.

[3]- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، **تفسير الطبري= جامع البيان في تأويل القرآن**، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى، 1422هـ/2001، ج1، ص371.

[4]- أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه، كتاب اللقطة، ج10، ص184؛ باب قتل الساحر، رقم 18753، وانظر: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، **المصنف**، المجلس العلمي، الهند يطلب من: المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، 1403، ج10، ص 184.

الفرع الثاني: القول الثاني: جواز تعلم السحر عند الضرورة.

كأن يكون تعلم من أجل تحصيل نفع أو دفع ضرر، وهو قول بعض الحنفية وبعض الشافعية.

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "وقد أجاز بعض العلماء تعلم السحر لأحد أمرين: إما لتمييز ما فيه كفر من غيره، وإما لإزالته عمن وقع فيه، فأما الأول: فلا محذور فيه إلا من جهة الاعتقاد، فإذا سلم الاعتقاد فمعرفة الشيء بمجرده لا تستلزم منعا، كمن يعرف كيفية عبادة أهل الأوثان، لأن كيفية ما يعمله الساحر إنما هي حكاية قول أو فعل بخلاف تعاطيه والعمل به. وأما الثاني: فإن كان لا يتم كما زعم بعضهم إلا بنوع من أنواع الكفر أو الفسق فلا يحل أصلا، وإلا جاز للمعنى المذكور"[1].

وقال الجويني: "تكلم الفقهاء في تعلم السحر، وقالوا: إنه ليس بكفر إذا لم يعتقد المرء ما يوجب كفرا، والقول فيما يوجب الكفر وما لا يوجبه لا يليق بهذا الفن، ثم قالوا: هل يكره تعلم السحر لطلب الإحاطة به تشوفا إلى مدارك العلوم؟ وقد يخطر لمن يطلبه أن يميز بينه وبين المعجزات؟ اختلف أصحابنا: فنهم من قال يكره تعلمه، وفي الدين شغل يلهي عن مثل ذلك، وفي الإحاطة بحقائق المعجزات ما يغني عن تعلم السحر. ومنهم من قال: لا يكره، كما لا يكره تعلم مذاهب الكفرة للرد عليهم، وقد يبغي المتعلم بتعلم السحر درء ضرر عن نفسه"[2].

وقال فخر الرازي: "إن العلم بالسحر غير قبيح ولا محظور اتفق المحققون على ذلك، لأن العلم لذاته شريف، وأيضاً لعموم قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:9] السحر لو لم يكن يعلم لما أمكن الفرق بينه وبين المعجز، والعلم يكون المعجز معجزاً واجب، وما يتوقف الواجب عليه فهو واجب، فهذا يقتضي أن يكون تحصيل العلم بالسحر واجباً، وما يكون واجباً كيف يكون حراماً وقبيحاً؟"[3].

---

[1]- **فتح الباري**، مصدر سابق، ج10، ص224-225.

[2]- الجويني، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، **نهاية المطالب في دراية المذهب**، ط: الأولى، دار المناهج، 1428 هـ/2007م، ج17، ص 121.

[3]- الرازي، **مفاتيح الغيب=التفسير الكبير**، مصدر سابق، ج3، ص626.

ونوقش هدا القول حيث قال ابن كثير على كلام الفخر الرازي: "وهذا الكلام فيه نظر من وجوه أحدها: قوله: "العلم بالسحر ليس بقبيح"، وإن عنى به ليس بقبيح عقلا فمخالفوه يمنعون هذا، وإن عنى أنه ليس بقبيح شرعا، فقد جاء في القرآن ما يشنع تعلم السحر"[1] في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ...﴾ [سورة البقرة102].

وفي الصحيح: «من أتى عرافا أو كاهنا، فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد[2]».

وقوله: "ولا محظور، اتفق المحققون على ذلك"، إلا أن الآية والحديث يدلان على عكس قوله، كما أن اتفاق المحققين يقتضي وجود نصوص ومسائل فأين هذا الأخير؟[3].

الترجيح:

الراجح هو قول الجمهور فلا يجوز تعلم السحر ولا تعليمه وذلك لقوة أدلتهم كما قال الأمين الشنقيطي: "واعلم أن الناس قد اختلفوا في تعلم السحر من غير عمل به هل يجوز أو لا؟ والتحقيق هو الذي عليه الجمهور: هو أنه لا يجوز.... وإذا اثبت الله أن السحر ضار ونفى أنه نافع فكيف يجوز تعلم ما هو ضرر محض لا نفع فيه؟"[4].

المطلب الثاني: حكم الساحر وعقوبته وهل له من توبة؟

الفرع الأول: حكم الساحر

اتفق العلماء على أن الساحر الذي يستخدم في سحره الشياطين، ويستخدم الكفر فإنه يُكفر بالسحر، فإذا كان يسجد للشيطان، ويستعمل الشيطان في العقد والنفث، فهذا حكمه بالاتفاق القتل، فتضرب عنقه[5]، وأما إن كان الساحر قد عمل السحر الذي لا يبلغ بصاحبه الكفر، فهذا الذي هو محل الخلاف بين العلماء.

---

[1]- **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص 366.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام ، ج4، ص 751 باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم 2230.

[3]- ينظر: **تفسير القرآن العظيم** لابن كثير، مصدر سابق، ج1، ص 366.

[4]- ينظر: **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، مصدر سابق، ج4، ص550.

[5] - **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** للالكائي، مصدر سابق، ج 56، ص 9.

القول الأول: القول بكفر الساحر مطلقا.

وهو مذهب المالكية وبعض الحنفية وبعض الحنابلة، قال الجصاص: "فإن القائل به [يعني: السحر] والمصدق به والعامل به كافر، وهو الذي قال أصحابنا فيه"[1].

وقال ابن قدامة: "قال أصحابنا: ويكفر الساحر بتعلمه وفعله، سواء اعتقد تحريمه أو إباحته"[2].

وقال ابن فرحون: "المذهب أن الساحر كافر"[3].

واستدلوا من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [سورة البقرة:102]

ووجه الاستدلال: قوله: "كفروا" أي: يكفرون بتعليمهم الناس السحر، فيكون الله تعالى قد سمى السحر كفرا، وإذا كان السحر كفرا، ففاعله كافر من باب أولى.

قال الجصاص: "يدل على أن ما أخبرت به الشياطين وادعته من السحر على سليمان كان كفرا، فنفاه الله عن سليمان وحكم بكفر الشياطين الذين تعاطوه وعملوه"[4].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:102]، قال الجصاص: "فأخبر عن الملكين أنهما يقولان لمن يعلمانه ذلك لا تكفر بعمل هذا السحر واعتقاده، فثبت أن ذلك كفر إذا عمل به واعتقده"[5].

---

[1]- الجصاص، الأحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، **أحكام القران**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ج1، ص 61.

[2]- **المغني** لابن قدامة ، مصدر سابق، ج9، ص29.

[3]- ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري، **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**، ط: الأولى، مصر مكتبة الكليات الأزهرية، 1406هـ/1986م، ج2، ص284.

[4]- **الجصاص أحكام القران**، مصدر سابق، ج1، ص 64.

[5]- **الجصاص أحكام القران**، مصدر سابق، 1، ص 65.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة المائدة: 33]، دلت الآية على وجوب قتل الساحر حدا لأنه من أهل السعي في الأرض بالفساد لعمله السحر واستدعائه الناس إليه وإفساده إياهم مع ما صار إليه من الكفر [1].

واستدلوا من السنة الشريفة بما جاء في الحديث: "من أتى عرافا أو كاهنا، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد"، فالحديث صريح في حكم التعامل مع الساحر وتصديقه بما يقول، فيكون كافرا، فمن باب أولى كفر المباشر للسحر.

وعن عمران بن حصين –رضي الله عنه –قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم –: "ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له"[2]، وفي الحديث تبرأ الرسول صلى الله عليه وسلم ممن يفعل شيئا من هذه الأفاعيل التي منها السحر، ولا يتبرأ صلى الله عليه وسلم من فاعل فعل مباحا.

القول الثاني: أن الساحر لا يقتل إن عمل بسحر لا يبلغ به الكفر.

وهو مذهب الشافعية والحنابلة وقول أكثر الحنفية. قال النووي: "قد يكون كفرا وقد لا يكون كفرا بل معصية كبيرة فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر كفر وألا فلا"[3].

وقال: "أبو منصور الماتريدي رحمه الله القول بأن السحر على الإطلاق كفر خطأ، بل يجب البحث عن حقيقته فإن كان في ذلك رد ما لزم في شرط الإيمان فهو كفر وإلا فلا"[4].

---

[1]– المصدر نفسه، ج1، ص66.

[2] أخرجه البزار في مسنده، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، **مسند البزار**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ج9، ص52، برقم 3578، والطبراني في معجمه، برقم 335. ج18، ص162.

[3]– النووي، **شرح صحيح مسلم**، مصدر سابق، ج 14، ص176.

[1]– النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي **مدارك التنزيل وحقائق التأويل** دار الكلم الطيب، بيروت **ط**: الأولى، 1419هـ/ 1998، ج1، ص 116.

وقال إبراهيم ابن المفلح: "لأن الله تعالى وصف الساحرين الكافرين بأنهم يفرقون بين المرء وزوجه، فيختص الكفر بهم، ويبقى من سواهم من السحرة على أصل العصمة، ولكن يعزر إذا ارتكب معصية[1].

واستدلوا من القرآن الكريم بنفس الآية التي استدل بها أصحاب القول الأول من سورة البقرة [الآية 102] ووجه استدلالهم أن السحر الذي وصفه الله تعالى هو سحر عباد الكواكب وأن الكواكب مدبرة وهو سحر أهل بابل أما ما ليس فيه فعل كفر فلا يكفر ساحر فعله.

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾، قال ابن حزم: "إنما في هذا الكلام النهي عن الكفر جملة –ولم يقولا فلا تكفر بتعلمك السحر ولا بعلمك السحر".[2]

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ...﴾، قال ابن حزم: إذ ليس كل ماضرا المرء يكون به كافا بل يكون عاصيا لله تعالى ولا كافرا ولا حلال الدم[3].

الفرع الثاني: عقوبة الساحر.

ما من ظالم متعد على غيره إلا وله عقوبة في الدنيا والآخرة، والساحر يستحق العقوبة لأذيته للناس والإضرار بهم عن طريق الخداع والسحر وتسليط الجن عليهم، وعقوبة الساحر تختلف باختلاف الحكم على ساحر، وللعلماء قولان:

القول الأول: يقتل الساحر لمجرد فعله السحر.

يقول بأن الساحر يقتل لمجرد فعله السحر، ولا يستتاب، وهذا مذهب الإمام أبي حنيفة ومالك وفي رواية عن الإمام أحمد، وهذه الرواية هي المذهب عند الحنابلة، وعزا القرطبي هذا

---

[1]– ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، **المبدع شرح المقنع**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، **ط**: الأولى، 1418هـ/ 1997، ج7، ص 495.

[2]– المحلى ابن حزم، ج11، ص 398.

[3]– المرجع نفسه، ص 399.

القول إلى جمهور أهل العلم، وهو أن الساحر يقتل ولا هوادة، وقال به من الصحابة عمر وعثمان وابن عمر وحفصة وأبو موسى الأشعري[1]، قال الإمام أبو حنيفة: "يقتل الساحر إذا علم أنه ساحر ولا يستتاب، ولا يقبل قوله: إني أترك السحر وأتوب منه، فإذا أقر أنه ساحر فقد حل دمه، وإن شهد عليه شاهدان إنه ساحر قتل ولا يستتاب، وإن أقر فقال: كنت أسحر وتركت هذا منذ زمان قُبل منه ولم يقتل، وكذا لو شهد عليه أنه كان مرة ساحرا، وأنه ترك منذ زمان لم يقتل، إلا أن يشهدوا عليه أنه الساعة ساحر وأقر بذلك؛ فيقتل"[2].

وقال الإمام مالك: "الساحر كافر يقتل بالسحر ولا يستتا،ب ولا تقبل توبته، بل يتحتم قتله كالزنديق"[3].

واستدلوا من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا... الآية﴾ [سورة البقرة:102]، ووجه الدلالة: نفي الكفر عن سليمان عليه السلام وإثباته للشياطين لتعليمهم للناس، وتحدي الملكين من تعلم السحر بأنه كفر، وعليه فإن الساحر يقتل لأنه كفر[4].

واستدلوا من السنة الشريفة بقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي عن الحسن عن جندب أنه صلى الله عليه وسلم قال: "حد الساحر ضربة السيف"[5]، قال الجصاص: "دل الحديث على معنيين أحدهما: وجوب قتل الساحر، والثاني: أنه حد لا تزيله التوبة"[6].

---

[1]- سعد البريك، **فصل السحر والشعوذة وخطورتهما على الفرد والمجتمع**، ج103، ص 18.

[2] - **أحكام القران** للجصاص، مصدر سابق، ج1، ص60.

[3] - **فتح الباري** لابن حجر، مصدر سابق، ج10، ص224.

[4] - عواد بن عبد الله المعتق، **حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة 34، العدد 115، 1422 هـ/2002م، ص173.

[5]- رواه الترمذي في سننه، **كتاب الحدود**، ج4، ص60، باب ما جاء في حد الساحر، رقم الحديث 1460. والحاكم في المستدرك على الصحيحين كتاب الحدود، ج4، ص 401 رقم 8073،.

[6]- **أحكام القران** للجصاص، مصدر سابق، ج1، ص66.

وبما روي عن بجالة بن عبدة قال: "كنت كاتبا لجزي بن معاوية عم الأحنف بن قيس، فأتي كتاب عمر قبل موته بسنة: أن اقتلوا كل ساحر وساحرة... فقتلنا ثلاث سواحر في اليوم"[1].

واستدلوا من الأثر بما روي عن قتل السحرة من قبل الصحابة والتابعين، فمن الصحابة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وأمير المؤمنين عثمان بن عفان، وابن عمر، وأبو موسى الأشعري، وقيس بن سعد (رضي الله عنهم أجمعين،) ومن التابعين سبعة منهم: الخليفة عمر بن عبد العزيز – رحمه الله، قال الإمام الشنقيطي: "فهذه الآثار التي لم يعلم أن أحدا من الصحابة أنكرها على من عمل بها مع اعتضادها بالحديث المرفوع المذكور هي حجة من قال بقتله مطلقا، والآثار المذكورة والحديث فيهما الدلالة على أنه يقتل ولو لم يبلغ به سحره الكفر، لأن الساحر الذي قتله جندب كان سحره من نوع الشعوذة... وقول عمر: "اقتلوا كل ساحر" يدل على ذلك بصيغة العموم[2].

القول الثاني: عدم قتل الساحر لمجرد سحره.

قالوا لا يقتل الساحر لمجرد سحره، بل إذا ارتكب بسحره جناية أو كفر به فيقتل، ذهب إليه الإمام الشافعي وقول ابن المنذر، وهو قول للإمام أحمد رحمه الله[3].

قال السبكي: "وأما مذهب الشافعي فحاصله أن الساحر له ثلاثة أحوال: حال يقتل كفرا، كأن يتكلم بكلام هو كفر ويعتقد أنه حق يقدر على قلب الأعيان، ويثبت بالإقرار والبينة، ويسقط عنه القتل إن تاب. وحال يقتل قصاصا إذا اعترف أنه قتل بسحره إنسانا، فيثبت بالإقرار ولا يسقط القصاص بالتوبة. وحال لا يقتل أصلا، بل يعزر كأن يضمن ما اعترف بإتلافه[4].

---

[1]– أخرجه عبد الرزاق في **المصنف**، كتاب اللقطة، باب ما جاء في قتل الساحر، رقم 18745، ج10 ص180.

[2]– **أضواء البيان**، مصدر سابق، ج4، ص 461.

[3]– ينظر، **المغني** لابن قدامة، مصدر سابق، ج10، ص116.

[4]– أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، **فتاوى السبكي**، بيروت، دار المعارف، ج2، ص 290.

واستدلوا بما ورد في الصحيحين وغيرهما، أن لبيد بن الأعصم اليهودي سحر النبي فلم يقتله فوجب أن يكون المؤمن كذلك؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين»[1].

نوقش هدا الدليل بـ: أن الحديث الذي ورد فيه هذا القول لا يعني أهل الكتاب ولفظه: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله... فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم»[2].

كما استدلوا بحديث عثمان بن عفان (رضي الله عنه،) أن رسول الله قال: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: رجل كفر بعد إيمانه، أو زنا بعد إحصان، أو قتل نفس بغير نفس[3]».

كما استدلوا من قصة اليهودي الذي سحر الرسول صل الله عليه وسلم.

الفرع الثالث: هل لساحر من توبة

إن الله لم يسد باب التوبة عن عباده، ومن تاب بصدق قبل الله توبته، وهذا ينطبق على الساحر فتصح توبة بينه وبين الله، ولكن ماذا عن توبته في الدنيا؟

القول الأول: لا تقبل توبة الساحر.

قال بهذا الإمام مالك وأبو حنيفة وأحمد في المشهور عنهم.

واستدلوا بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا..﴾ [سورة المائدة:33] إلى قوله تعالى- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ

---

[1] - **التفسير الكبير** الرازي، مصدر سابق، ج3، ص216.

[2]- الحديث أخرجه النسائي في سننه، كتاب تحريم الدم، ج7، ص76؛ ، رقم 3967والإمام أحمد في مسنده، ج3، ص199. قال العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة، حديث رقم 299: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[3] -أخرجه الشافعي في مسنده، كتاب الديات ، ج9، ص5، باب قوله تعال: ﴿إن النفس بالنفس...﴾ رقم 6878. وقال: هذا حديث حسن، والحاكم في مستدركه، ج4، ص345 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وغيرهم.

غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة المائدة:89]، ووجه الدلالة: أن الله أطلق في هذه الآية الحكم على المحاربين والذين يسعون في الأرض فسادا إلا من تاب قبل أن يقدر عليه. ومثل ذلك الساحر، إذ هو من الذين يسعون في الأرض بالفساد، وإذا تاب قبل أن يقدر عليه قبلت توبته وإلا فلا[1].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾ [سورة غافر:85]، ووجه الدلالة:

- أن الآية دلت على أن الكفار لا ينفعهم الإيمان بعد رؤية العذاب. فكذلك الساحر بعد الشهادة عليه قد رأى البأس فلا ينفعه الإيمان ولا تقبل توبته[2].
- أن السحر أمر باطن لا يظهره صاحبه فلا تعرف توبته كالزنديق[3].

القول الثاني: تقبل توبة الساحر.

قال بهذا الشافعي وأحمد في الرواية الأخرى.

واستدلوا بقوله تعالى: [قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ] [سورة الانفال:38]، ووجه الاستدلال أن الله تعالى علق الغفران على الانتهاء عن الكفر والانتهاء لا يكون إلا بالتوبة. وعليه فالسحر كغيره من أنواع الكفر الانتهاء عنه بالتوبة سبب للمغفرة[4].

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ إِلا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة آل عمران:86-89]، ووجه الاستدلال أن الآيات

---

[1]- ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، **الفتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، **ط**: الأولى، 1414 هـ، ج2، ص36.

[2]- **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج2، ص49.

[3]- المصدر نفسه، ج2، ص49.

[4]- المصدر نفسه، ج7ص401-403.

تضمنت على الوعيد باللعنة والخلود بالنار للمرتد، إلا من تاب، وذلك دليل على قبول توبة المرتد، وإذا كان كذلك فالساحر كغيره من المرتدين يستتاب وتقبل توبته[1].

"قال أحمد: يستتاب إن تاب، وبه قال الشافعي، لأن ذنب الساحر لا يزيد على ذنب الشرك، والمشرك يستتاب وتقبل توبته، فكذلك الساحر، وعلمه بالسحر لا يمنع توبته بدليل ساحر أهل الكتاب إذا أسلم، ولذلك صح إيمان سحرة فرعون وتوبتهم"[2].

المطلب الثالث: حكم فك السحر بالسحر.

إن فك السحر بالسحر يقتضي الذهاب إلى الساحر وتصديقه، وفك السحر بالسحر لا يكون إلا بالاستعانة بالجن، فمن العلماء من رخص فيه لما فيه لإزالة الشر عن المسحور، ومنهم من منعه، وقال: إنه لا يحل السحر إلا ساحر. وهذا شرك لأن النبي صلى الله عليه وسلم، سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»[3].

اختلف الفقهاء في مسألة فك السحر بالسحر

القول الأول: لا يجوز فك السحر بسحر مثله

نقل هدا القول عن الحسن وابن سيرين[4]، وابن القيم وبعض الشافعية[5]، وقو أكثر أهل العلم المعاصرين.

يقول ابن القيم –رحمه الله: «والنشرة: حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل سحر بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان؛ فإن السحر من عمل فيتقرب إليه الناشر والمنتشر بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور، والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والدعوات والأدوية

---

[1]– **تفسير القرطبي**، مصدر سابق، ج4، ص 129.

[2]– سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد**، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط: الأولى، 1423هـ/2002م، ص334

[3]– أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، ج4، ص6 ، باب ما جاء في النشرة، رقم الحديث 3868.

[4] – **فتح الباري** لابن حجر، مصدر سابق، ج10ص233.

[5]– تحفة المحتاج للهيثمي، مصدر سابق، ج9ص62.

المباحة، فهذا جائز، بل مستحب، وعلى النوع المذموم يحمل قول الحسن: (لا يحل السحر إلا ساحر)"[1].

وقال ابن حجر الهيثمي: "وظاهر المنقول عن ابن المسيب جواز حله عن الغير ولو بسحر قال لأنه حينئذ صلاح لا ضرر لكن خالفه الحسن وغيره، وهو الحق؛ لأنه داء خبيث من شأن العالم به الطبع على الإفساد والإضرار به ففطم الناس عنه رأسا وبهذا يرد على من اختار حله إذا تعين لرد قوم يخشى منهم"[2].

قال الشيخ محمد بن إبراهيم[3] رحمه الله: "وقال بعض الحنابلة يجوز الحل بسحر ضرورة، والقول الأخر أنه لا يحل وهذا الثاني هو الصحيح[4].

وقال الشيخ حافظ حكمي: "يحرم حل السحر عن المسحور بسحر مثله، فإنه معاونة للساحر، وإقرار له على عمله، وتقرب إلى الشياطين بأنواع القرب ليبطل عمله عن المسحور، ولهذا قال الحسن: لا يحل السحر إلا ساحر... ولهذا ترى كثيرا من السحرة الفجرة في الأزمان

---

[1]- ابن القيم ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزراعي الدمشقي ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تح: محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، 1411هـ - 1991م، ج4ص301.

[42]- تحفة المحتاج، للهيثمي، ج9 ص62.

[3]- محمد بن إبراهيم آل الشيخ (1311-1389هـ/1893-1969 م) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف، من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فقيه حنبلي، كان المفتي الأول للبلاد العربية السعودية، مولده ووفاته في الرياض، فتابع الدراسة إلى أن أتم حفظ القرآن، وكثير من الكتب والمتون، وتصدر للتدريس، وعين مفتيا للمملكة، ثم رئيسا للقضاة، فرئيسا للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ورئيسا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، ورئيسا لتعليم البنات في المملكة (1380 هـ) وفي سنة 1373 هـ، أنشأ «المكتبة السعودية» العامة، في الرياض وجمع فيها حوالي 15000 كتاب مطبوع و 117 مخطوطا،

[4]- محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ المتوفى: 1389هـ، **فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ**، جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة، ط: الأولى، 1399 هـ، ج1، ص165.

التي لا سيف فيها يردعهم ويتعمد سحر الناس ممن يحبه أو يبغضه، ليضطره بذلك إلى سؤاله حله، ليتوصل بذلك إلى أموال الناس بالباطل، فيستحوذ على أموالهم ودينهم"[1].

واستدل المانعون لفك السحر بالسحر بما يلي:

أولا: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صل الله عليه وسلم عن النشرة فقال:(هي من عمل الشيطان)[2]**.** وجه الاستدلال أن النشرة هي حل السحر بالسحر كما قال ابن القيم وغيره من العلماء، وقد نهى النبي صل الله عليه وسلم في هذا الحديث وأخبر أنها من عمل الشيطان.

نوقش هدا الحيث بأن الحديث يشير إلى أصل النشرة ولكن من قصد بها خيرا كان خيرا وإلا فهو شر حيث قال الحافظ ابن حجر: "(النشرة من عمل الشيطان) إشارة إلى أصلها، ويختلف الحكم بالقصد، فمن قصد بها خيرا كان خيرا وإلا فهو شر"[3].

ثانيا: ما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (من أتي كاهنا أو عرفا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد)[4]، ووجه الاستدلال: هو أن الحديث دل على تحريم إتيان الكهنة والعرافين والسحرة.

القول الثاني: أن فك السحر بسحر لا كفر فيه ولا معصية جائز للضرورة.

وهو قول بعض الشافعية[5]، وهو معتمد عند الحنابلة ونقل عن الإمام أحمد أنه مال إليه[6].

قال الحافظ ابن حجر: "وقد سئل أحمد عمن يطلق السحر عن المسحور، فقال: لا بأس

---

[1]- حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، دار ابن القيم، الدمام، ط: الأولى، 1410هـ/ 1990 م، ج1، ص530.

[2]- سبق تخريجه، ص13.

[3]- فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق، ج10 ص233.

[4]- سبق تخريجه، ص32.

[5]- **فتح الباري** لابن حجر، مصدر سابق، ج10 ص233.

[6]- البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، **شرح منتهى الإرادات**، عالم الكتب ط: الأولى، 1993م، ج3 ص404.

به، وهذا هو المعتمد"[1].

واستدلوا بما يلي:

أولا: قول عائشة رضي الله عنها للنبي صل الله عليه وسلم لما سُحر: يا رسول الله أَفَلاَ؟ – أَيْ تَنَشَّرْتَ؟ فقال النبي صل الله عليه سلم: «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا»[2]، ووجه الاستدلال: أن عائشة رضي الله عنها أشارت إلى النبي صل الله عليه وسلم بالنشرة ولم ينكر عليها، ولو كانت ممنوعة لأنكر عليها.

ونوقش بأن المقصود بالنشرة هنا: المباحة، والتي هي بالقرآن والأدعية والتعاويذ المباحة، كما ذكر جماعة من أهل العلم.

فأجيب عن ذلك: بأنه لو كان المراد به النشرة الجائزة لما قال النبي صل الله عليه وسلم "أكره أن أثير على الناس شرا".

الترجيح:

بناء على مسبق من عرض أدلة الفريقين استخلصت الذي ظهر لي أنه الراجح في حكم هذه المسألة هو كما يلي:

أولا: جواز العلاج بالقرآن والتعاويذ المباحة.

ثانيا: لا يجوز الذهاب إلى السحرة الذين يقومون بتحضير الجن بطرق فيها كفر في الغالب، كالذبح للجن أو النذر لهم أو إهانة المصحف ونحو ذلك، لأنه لا يجوز التداوي بالمحرمات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رمه الله: "والمسلمون وإن تنازعوا في جواز التداوي كالميتة والخنزير فلا يتنازعون في أن الكفر والشرك لا يجوز التداوي به بحال؛ لأن ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالتكلم به عند الإكراه. فإن ذلك إنما يجوز إذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان والتكلم به إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر. والشيطان إذا عرف أن صاحبه مستخف بالعزائم لم يساعده وأيضا فإن المكره مضطر إلى

---

[1]- **فتح الباري** لابن حجر، مصدر سابق، ج10 ص233.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، ج7 ص 137 ، باب هل يستخرج السحر، رقم الحديث 5765.

التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين: أحدهما: أنه قد لا يؤثر أكثر مما يؤثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شرا. والثاني: أن في الحق ما يغني عن الباطل"[1].

المطلب الرابع: حكم اقتناء كتب السحر.

أصبحت كتب السحر متوفرة وبكثرة، وسهلة التحميل عبر شبكة الأنترنت، وفي بعض الأسواق مما سهل عملية الحصول عليها، فما حكم الشرع في هذا؟

قال ابن باز: "يجب على المسلمين أن يحذروا كتب السحر والتنجيم، يجب إتلافها، يجب على من وجدها أن يتلفها؛ لأنها تضر المسلم وتوقعه في الشرك، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: [من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد][2]، والله يقول في كتابه العظيم عن الملكين: ﴿ومَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:102]، فدل على أن تعلم السحر والعمل به كفر، فيجب على أهل الإسلام أن يحاربوا الكتب التي تعلم السحر والتنجيم، وأن يتلفوها أينما كانت، هذا هو الواجب، ولا يجوز لطالب العلم ولا غيره أن يقرأها أو يتعلم فيها، أو غير طالب العلم كذلك ليس له أن يقرأها، ولا أن يتعلم ما فيها ولا أن يقرها؛ لأنها تفضي إلى الكفر بالله، فالواجب إتلافها أينما كانت"[3].

وجاء في اللجنة الدائمة: "يحرم على كل مكلف ذكرا أو أنثى أن يقرأ في كتب البدع والضلال، والمجلات التي تنشر الخرافات وتقوم بالدعايات الكاذبة وتدعو إلى الانحراف عن الأخلاق الفاضلة، إلا إذا كان من يقرأها يقوم بالرد على ما فيها من إلحاد وانحراف، وينصح أهلها بالاستقامة وينكر عليهم صنيعهم ويحذر الناس من شرهم"[4].

---

[1]- مجموع الفتوى، ابن تيمية، ج19 ص61.

[2]- أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب أبواب الأدب، ج4، ص670، ، باب تعلم النجوم، رقم 3726ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

[3]- الموقع الإلكتروني للشيخ عبد العزيز بن باز، فتاوي ابن باز، وجوب إتلاف كتب السح والتنجيم. https://binbaz.org.sa/fatwas/5102

[4] - **مجلة البحوث الإسلامية**، مرجع سابق، ج19، ص138.

لذا توجب الابتعاد اقتناء هذه الكتب وإتلافها في حين العثور عليها لما فيها من مخاطر ومحاذير.

المطلب الخامس: حكم مشاهدة عروض السحر.

انشر في زماننا هدا قنوات فضائية تبث أمور سحري ومقاطع فيديو على الإنترانت يعرض فيها هذا الأخير حتى أنهم شاركوا هذه الأعمال في برامج خصص لعرض المواهب والقدرات الإبداعية. إذا ما حكم من شاهدها؟ قال ابن باز رحمه الله لما سئل عن حكم مشاهدة أعمال السحر قال: "لا يجوز هذا، ينكرها ويبين لهم حكمها، بعضهم يري الناس... مثل دجاج وطيور وحمام وعصافير، يقول هذه من فمي، من بطني، كله تلبيس على الناس.

سؤال: حكم حضورها؟ الجواب: حضورها للإنكار.

سؤال: للتمتع؟ الجواب: لا يجوز هذا، لأن هذا منكر إلا على سبيل معرفة الحقيقة حتى يخبر عنها."[1]

إذا حكم مشاهدة هذه العروض غير جائز لمن له دافع لإنكارها والرد عليهم لإبطال أعمالهم أما للاستمتاع فلا يجوز. ويمكن القول إن مشاهدة أعمال السحر فيه استهانة بالمنكر وجرأة عليه فإذا اعتاد المسلم هذه المناظر زالت من قلبه نكارته. وبدأت نفسه تألف تلك الأعمال[2].

---

[1]- المرجع السابق، حكم مشاهدة أعمال السحرة؟،

[2]- ينظر: حمد فتحي محمد عبد اللطيف، **الأحكام المتعلقةظ بالسحر والسحرة في الفقه الإسلامي**، مرجع سابق، ص126.

المبحث الثالث
أحكام متعلقة بالمسحور

المطلب الأول: أثر السحر في العبادات
المطلب الثاني: أثر السحر في المعاملات
الطلب الثالث: مصير مسحور في الاخرة

المبحث الثالث

أحكام متعلقة بالمسحور

المطلب الأول: أثر السحر في العبادات.

1. أثر السحر في صلاة .

-هل تسقط الصلاة عن المسحور زائل العقل؟

لم يختلف الفقهاء في أن زائل العقل بالجنون كالسحر أنه غير مكلف بأداء الصلاة وقت جنونه.

قال ابن تيمية:"اتفق العلماء على أن المجنون والصغير الذي ليس عليه عبادة بدنية كالصلاة والصيام والحج".[1]

وقال الماوردي:" وأما المجنون فيسقط فرض الصلاة إجماعا لسقوط التكليف فيه"[2].

ودليل على هذا: ما جاء عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم, وعن المجنون حتى يعقل"[3].

وقد أجمع الفقهاء على أن صلاة المسحور لا تصح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية:"اتفق العلماء على أنه لاتصح صلاة من زال علقه باي سبب زال"[4].

---

[1] - منهاج السنة النيوية, لابن تيمية ج6 ص49 .

[2] - الحاوي الكبير, الماوردي ج2 ص38

[3]- أخرجه أبو داود, كتاب الحدود, ج6 ص455, باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا .رقم الحديث4403.

[4] مجموع الفتاوي لابن تيمية ,ج10 ص438

وقال أيضا:" وأما المجنون الذي رفع عنه القلم فلا يصح شيء من عبادته بإتفاق العلماء"[1].

ودليل ذلك : أن العبادة لا تصح إلا بنية, لقوله صل الله عليه وسلم :" إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"[2].

أما عن المسحور الذي يفيق أحيانا ويزول عقله أحيانا فتجب عليه الصلاة حال إفاقته, وتسقط عنه حال جنونه.

قال المالكية: إن بقي مايسع ركعة فأكثر إلى تمام صلاة واحدة, وجبت الأخيرة وسقطت الأولى وإن بقي زيادة على ذلك بمقدار ركعة من الصلاة الأخرى وجبت الصلاتان, وإن ارتفع في وقت مختص بصلاة واحدة وجبت المختصة بالوقت.[3]

وقال الشافعية: إن أفاق المجنون في أثناء الوقت وعاد جنونه في الوقت, وكان الوقت الذي أفاق فيه يسع لأداء الصلاة لزمته هذه الصلاة.[4]

حيث ينظر إن بقي في الوقت قدر ركعة, وامتدت السلامة من الجنون قدر إمكان تلك الصلاة لزمه فرض الوقت.

واتجه الحنابلة : إلى أنه إذا أفاق في وقت الصلاة, فإنه يصير كالصبي إذا بلغ, ولا يجب عليه القضاء.

قال ابن قدامة:" والمجنون غير مكلف, يلزمه قضاء ماترك في حال جنونه, إلا أن يفيق وقت الصلاة, فيصير كالصبي يبلغ, ولا نعلم في ذلك خلافا".[5]

---

[1] -المرجع السابق ح11 ص191.

[2] -صحيح البخاري بدء الوحي .كيف كان بدء الوحي على رسول الله ج1 ص6 رقم الحديث1.

[3] -ابن الجزي, أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ,ابن جزي الكلبي الغرناطي, **لقوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية**, ص34.

[4] -روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي,ج1 ص198.

[5] -المغني لأبن قدامة ج1 ص290

2. أثر السحر في زكاة.

- هل تجب الزكاة في مال المسحور؟

اتفق الفقهاء على أن المسحور زائل العقل المجنون فيأخد أحكام المجنون

اتفق الفقهاء على أن الزكاة تجب على مال كل مسلم حر بالغ عاقل, مالك للنصاب ملكا تاما.[1]

واختلفوا في وجوبها على المجنون :

القول الأول: أن الزكاة تجب المجنون في مال ويخرجها الولي من ماله, فإن لم يخرج, أخرج المجنون بعد الإفاقة زكاة ما مضى وهو قال المالكية والشافعية والحنابلة .

القول الثاني: أن الزكاة لا تجب في مال المجنون, وهو مذهب الحنفية, وإليه ذهب الحسن, وسعيد بن المسيب, والنخعي.

أدلة القول الأول:

استدل من قال بوجوب الزكاة في مال المجنون بما يلي: أن الزكاة حق في المال وقد قال تعالى: (وَالذِينَ فِي أَمْوَلِهِم حَقُ مَعْلُومْ لِلسآئِلِ وَالمحْرُومْ) [سورة المعارج الأية 24-25].

وقال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمِوَلِهِمْ صَدَقَة تُطَهِرُهُم وَتُزَكِهِمْ بِهَا) [سورة التوبة الاية103]

وقال النبي صل الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: (أعلمهم أن الله افترض عليه صدقة في أموالهم, تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم) [2].

---

[1] ابن رشد .أبو الوليد محمد بن أحمد بم محمد بن أحمد بن رشد القرطبي, بداية المجتهد ونهاية المقتصد, دار الحديث القاهرة ,2004م/1425هـ. ج2.ص5.

[2] صحيح البخاري. كتاب الزكاة, ج2 ص 128, باب اخد الصدقة من الاغنياء وترد في الفقراء ,رقم الحديث1497

أدلة القول الثاني:

استدلوا بما صح عن عائشة رضي الله عنها, أن البني صل الله عليه وسلم قال:"رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ, وعن الصبي حتي يحتلم, وعن المجنون حتى يعقل".[1] حيث أن المجنون غير مخاطب بالعبادة والزكاة من أعظم العبادات, فلا تجيب عليه.

الترجيح

الراجح هو القول الأول وهو وجوب الزكاة في مال المجنون, أن الزكاة حق في المال إذا بلغ النصاب.[2]

- هل تجب على المسحور زكاة الخارج من الارض؟

اتفق الفقهاء على وجوب زكاة الخارج من الارض على المجنون[3]

- هل يعطى المسحور من الزكاة؟

يعطى المسحور زائل العقل من الزكاة إن كان مستحقا لها, إذ لا دليل يمنع من ذلك, وهذا صرح به الحفية والشافعية والحنابلة[4]

3. أثر السحر في الصوم.

هل يسقط الصوم عن المسحور زائل العقل؟

اتفق الفقهاء على أن الجنون مسقط للصوم إذا كان مطبقا, وذلك بأن يمتد إلى أن يستغرق شهر رمضان, لأنه لم يشهد شهر, وهو السبب لوجوب الصوم, ولذا فلا يجب الصوم على المجنون.[5]

---

[1]- سبق تخريجه ص48.

[2]- ينظر: في المحلى ج4 ص8 ونيل الاوطار ج4 ص140.

[3]- مجموع النووي ج5 ص329.

[4] - ينظر: في الحاوي الكبير للماوردي ج10 ص518 .والمغني لابن قدامة ج2 ص482.

[5] -تفسير القرطبي ج2 ص300.

وقال النووي :" المجنون لا يلزمه الصوم في الحال بالإجماع"[1]

كما اختلف الفقهاء فيما إذا افاق المجنون بعد مضي الشهر, فقال مالك وأحمد يقضي[2] وقال الحنفية والشافعية وبعض المالكية والحنابلة لا قضاء عليه[3].

4. أثر السحر في الحج

اجمع الفقهاء على من سحر فزال عقله فإنه لا يحب علي الحج

قال النووي:" أجمعت الأمة على أنه لا يجب الحج على المجنون".[4]

وقال ابن تيمية:"اتفق العلماء على أن المجنون والصغير الذي ليس بمميز ليس عليه عبادة بدنية كالصلاة والصيام والحج"[5].

*إذا أدى المسحور زائل العقل مناسك الحج فهل يجزئه؟

حكى ابن تيمية الاجماع على أن المجنون لا تصح منه عبادة, فقال:" وأما المجنون الذي رفع عنه القلم, فلا يصح شيء من عباداته بإتفاق العلماء"[6].

*هل يجوز الإحرام عن المسحور زائل العقل؟

اختلف الفقهاء في حكم إحرام الولى عن المجنون على القولين :

القول الأول: يجوز للولي أن يحرم على المسحور زائل العقل وهو قول لانهم يرون أن الصحة المطلقة: الاسلام وليس العقل, وهذا قول المالكية والشافعية ورواية عند الحنفية[7].

---

[1] المجموع شرح المهذبب ج6 ص254.

[2] ينظر في:الفروع لابن مفلح ج10 ص410 ومنح الجليل شرح مختصر خليل ج2 ص129.

[3] ينظر في : المبسوط للسرخسي ج3 ص 87 و شرح مختصر خليل للخرشيج2 ص 248 والحاوي الكبير للماوردي ج3 ص463

[4] المجموع شرح المهذب ج7 ص20.

[5] .منهاج السنة النبوية لابن تيمية ج6 ص49.

[6] مجموع الفتوي لابن تيمية ج11 ص191 .

[7] ينظر في: المدونه ح1 ص438 ونهاية المحتاج ج3 ص236 و المبسوط ج4 ص 69.

استدلوا: بأن المجنون كالصبي, وقد صح الاحلام عن الصبي في السنة المطهرة ,فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : (رفعت امرأة صبيا لها فقالت: يارسول الله ألهذذا حج؟ قال: نعم ولك أجر)[1].

فلم يفرقوا بين الصبي والمجنون, فكلاهما غير مكلف.

القول الثاني: أنه لا يصح أن يحرم الولي عن المجنون, وهو قول عند الحنفية وقول الحنابلة[2].

استدلوا : بأن العقل شرط لصحة التكليف, ولا بد من نقل صريح يفيد بأن المجنون البالغ كالصبي فهذا.

قال البهوتي:"ولا يصح الحج منه, أي: المجنون, ولا العمرة, إن عقده له وليه كالصوم"[3].

المطلب الثاني: أثر السحر في المعاملات.

الفرع الاول: حكم بيوع المسحور

اتفق الفقهاء على أن كل تصرف قولي يصدر من المجنون فهو باطل, فالمجنون لا تصح عقوده لرجحان جانب الضرر.

ففي البيع وشراء: قال النووي: "وأما المجنون فلا يصح بيعه بالاجماع"[4].

وفي الطلاق : قال ابن القطان:" وأجمع أهل العلم على أن المجنون والمعتوه لا يجوز طلاقهما"[5].

---

[1] صحيح مسلم كتاب احج ج2 ص 974 .باب صحة حج الصبي رقم الحديث 1336.

[2] ينظر في :كشف القناع ج2 ص378.

[3] المرجع السابق نفسه ج2 ص378.

[4] مجموع شرح المهذب ج9 ص155.

[5] ابن القطان .على بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ابو الحسن ابن القطان. الاقناع في مسائل الاجماع . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الط:1 ,2004م/1424هـ , ح2 ص 43.

في الإقرار وسائر التصرفات : قال الشوكاني :" الإقرار من المجنون لايصح, وكذلك سائر التصرفات, والإنشاءات, ولا أحفظ في ذلك خلافا"[1].

الفرع الثاني: حكم تصرفات المسحور الذي يزول عقله أحيانا ويفيق أحيانا أخرى.

قال ابن المنذر :" واجمعوا على أن المجنون الذي يجن ويفيق, إذا شهد في حال إفاقته أن شهادته جائزة, إذا كان عدلا"[2]. إذا فتصرفاته تكون صحيحة حال إفاقته ولاتصح لا تنفد حال جنونه.

المطلب الثالث: مصير المسحور في الأخرة

– مصير المسحور الذي زال عقله بالسحر .

تقدم أن الذي زال عقله بالسحر صار كالمجنون غير مكلف لما جاء عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صل الله عليه وسلم قال:" رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ, وعن الصبي حتى يحتلم, وعن المجنون حتى يعقل"[3]. وللحديث عن مصيره ففيه احتمالين :

الأول: أين يزول عقله بالسحر قبل البلوغ ثم يموت بعده

قال ابن تيمية:" وحكم المجنون حكم الطفل, إذا كان أبواه مسلمين كان مسلما تبعا لأبويه باتفاق المسلمين وكذلك إذا كانت أمه مسلمة عند جمهور العلماء, كأبي حنيفة والشافعي وأحمد, وكذلك من جن بعد إسلامه يثبت لهم حكم الإسلام تبعا لآبائهم, وكذلك المجنون الذي ولد بين المسلمين يحكم له بالإسلام تبعا لأبويه أو لأهل الدار..."[4].

---

[1] –نيل الأوطار للشوكاني ج6 ص280.

[2] - الاجماع لابن المنذر ص68.

[3] –سبق تخريجه ص48.

[4] –مجموع الفتاوي ج10 ص437.ك

استدلوا بما جاء عن البراء قال: لما توفي إبراهيم عليه السلام, قال رسول الله: ("إن له مرضعا في الجنة[1]").

ثانيا: أن يجن بالسحر بعد البلوغ

في هذا قال ابن رشد: "وأما من أصابه الخبل بعد أن احتلم, وجري عليه القلم, فما حكي أنه سمعه من بعض أهل العلم فيه من أنه يطبع على عمله بمنزلة من مات.."[2].

وعليه فإن من جن بالسحر بعد البلوغ بزمن فالظاهر أنه يطيع على عمله الذي عمله قبل البلوغ .

[1] صحيح البخاري, كتاب الجنائز ,ج2 ص100 ,باب ما قيل في أولاد المسلمين رقم الحديث 1372.

[2] البيان والتحصيل لأبن رشد ج2 ص294

المبحث الرابع
طرق العلاج من السحر

المطلب الأول: العلاج بالرقية الشرعية

المطلب الثاني: علاج السحر بالأعشاب والحجامة

المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بالعلاج من السحر

المبحث الرابع
طرق العلاج من السحر

المطلب الأول: العلاج السحر بالرقية الشرعية:

الرقية الشرعية تكون بكلام الله والأدعية التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويجب أن تكون بلغة القرآن الكريم وتكون الأدعية واضحة خالية من الشرك، خلاف لما يفعله السحرة والمشعوذون، فالراقي لا يستعين بالجن والشياطين.

فإذا توفرت هذه الشروط كانت رقية شرعية، بدليل ما رواه مسلم في حديثه عن عوف بن مالك الأشجعي، قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك، فقال: «عرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا»[1].

ولأهمية الرقية الشرعية في علاج أنواع عديدة من علل المس الشيطاني وردت أحاديث كثيرة رغب فيها النبي صل الله عليه وسلم الناس في الاسترقاء، فعن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صل الله عليه وسلم «يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما»[2].

وللرقية لها شروط قال ابن حجر: "أجمع العلماء على جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط وهي:

- أن تكون بكلام الله وبأسمائه وصفاته أو بما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

---

[1]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطب، باب لا بأس بالرقى، رقم 2200، ج4، ص 1727.

[2]- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الطب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، رقم 2058، ج4، ص 345. وقال: وهذا حديث حسن غريب.

- ألا يعتقد أن الرقية تؤثر بذاتها بل بإذن الله عز وجل"[1].

كيف يتم علاج السحر بالرقية الشرعية؟:

هي على ثلاث حالات: إما أن يرقي الإنسان نفسه أو يرقي الإنسان غيره أو أن يطلب المريض من غيره أن يرقيه.

أ- الحالة الأولى أن يرقي الإنسان نفسه: وهذا هو الأفضل وفي هذا امتثال لقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: 62]، فالرقية دعاء بطلب الشفاء لذا كان الأولى أن يرقي الشخص نفسه قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 60]؛ وهذا أأمن من أن يقع العبد بين أيدي بعض الدجالين[2].

ب- الحالة الثانية يرقي الإنسان غيره: وهو أن يرقي الإنسان شخصا قد ظهرت عليه علامات المرض دون أن يطلب المريض منه ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «.....من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»[3].[4].

ت- الحالة الثالث أن يطلب المريض من غيره الذي هو (المعالج) أن يرقيه: إذ أنه لا يمكن لأي كان أن يمارس العلاج فلابد أن يمتلك المعالج صفات تؤهله للقيام بهذا العمل كأن يكون صحيح العقيدة لا تشوبه شائبة، أن يكون عالم بأحوال الجن والشياطين، أن يكون طائعا لله متجنبا للمحرمات، أن يكون خالص النية ساعي للعلاج بقصد الخير.

ويتم العلاج على النحو الآتي سواء على مستوى الحالات الثلاث السابقة:

---

[1]- فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق، ج 10، ص 195.

[2]- محمود ملاح، **فتح الرحمن في بيان هجر القرآن**، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى، 1431هـ/ 2010 م، ص320، بتصرف.

[3]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، رقم 2198، ج4، ص 1726.

[4]- **فتح الرحمن في بيان هجر القرآن**، مرجع سابق، ص321، بتصرف.

- تحضير المكان المناسب كأن يكون مكان مضاء خالي من الصور والمجسمات، وخالي من الصخب كالغناء والمزامير.
- التوجيه الديني وتصفية قلوب أهل البيت أو المريض ونزع كل ما يعلقها بغير الله.
- تشخيص الحالة من خلال أسئلة حتى يتبن نوع الحالة هل هي مس شيطاني[1] أو سحر.
- يضع المعالج يده على رأس المريض أو المكان المصاب ويقرأ الآيات التالية بترتيل:
- أولا يستعين بالله من الشيطان الرجيم فلا يمكن التغلب على الشيطان إلا بإعانة من الله وتوفيقه.
- قراءة سورة الفاتحة سبع مرات التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقّها: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها سبع من المثاني»[2]، وسبب قراءتها سبع مرات هو أن الله تعالى سمَّاها بالسبع المثاني. ويقرأ أية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255]، وأواخر سورة البقرة: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 285-

---

[1]_ المس الشيطاني: هو إصابة شيطانية لعضو من أعضاء الإنسان بحيث يحس المسوس بألم في ذلك العضو، وقد يكون حاصلا من قرين الإنسان، وقد يكون من شيطان آخر.

[2]_ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم 2875، ج5 ص143.

286]، وكذا المعوذتين، ويقرأ من الأدعية: «اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشفي أنت الشافي، لا *شفاء* إلا شفاؤك لا يغادر سقما»[1].

- بعد قراءة ما سبق، فإن تلك الآيات تؤثر في المسحور في أغلب الأحيان، يتكلم الجني الذي بداخل الشخص، فيستجوبه المعالج عن سبب دخوله، وكيف دخل، ومن وراء دخوله، ثم يأمر بالخروج بعد أخذ المعلومات الكافية المساعدة لمعرفة مكان السحر أو ما شابه.
- بعد هذا يأتي دور المريض فلا بد له من مواصلة العلاج أن تطلب الأمر، والمحافظة على الصلاة والعدول عن سماع الغناء واجتناب المعاصي، كما لا بد المحافظة على قراءة الأذكار وسورة البقرة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة»[2].

المطلب الثاني: علاج السحر بالأعشاب والحجامة

عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء»[3]، فهذا حال السحر فعلاجه يكون بكلام الله .

الفرع الأول: علاج السحر بالأعشاب.

ويكون العلاج بالأعشاب الطيبة المعروفة في علاج السحر وما تؤثر على المسحور بأطرق تخرج السحر من جسمه مثل:

1- **الإسهال**: يقول ابن القيم الجوزي في كتابه الطب النبوي: "الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرا في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جدا"[4].

---

[1]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم 5411، ج 5، ص 218.

[2]- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم 1390، ج1، ص 553.

[3]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء رقم 5345، ج10 ص2150.

[4]- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزراعي الدمشقي ابن القيم الجوزية، **الطب النبوي**، دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ص89.

عن أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سَأَلَهَا: «بِمَ تَسْتَمْشِينَ؟» قَالَتْ: بِالشُّبْرُمِ قَالَ: «حَارٌّ جَارٌّ» قَالَتْ: ثُمَّ اسْتَمْشَيْتُ بِالسَّنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ المَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا» . وفي رواية: «عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام وهو الموت»[1].

فيستعمل السناء لإخراج السحر المأكول أو المشروب.

كما أخبرني أحد المعالجين أن من أهم الأعشاب الطاردة للشياطين وعدّ منها: "الحرمل، الحلتيت، ورق الغار، السنداب، السواك... وغيرها، وقال على لسانه إنها: "أبدت مفعول قوي في طرد الشياطين وذلك بأخذها كمشروب أو كبخور".

الفرع الثاني: العلاج بالحجامة

للحجامة تأثير كبير على السحر بعد وقوعه، إن وافقت المكان الذي وصل إليه ذلك السحر، كما أنها تنفع في استفراغ السحر المأكول والمشروب والمشموم والمرشوش على الجسم، فالسحر بعد أن يؤكل أو يشرب ينتشر في الجسم[2]، ويتمركز حسب أوامر الساحر، فتقوم الحجامة باستفراغ مادة السحر، وفي بعض الجلسات التي رأيتها في بعض الحالات أنه بعد قراءة الرقية يطلب المعالج من المريض القيام بالحجامة من طرف أصحاب الاختصاص بهذا النوع من العلاج، فتظهر على المريض علامات التحسن والشفاء بإذن الله وقوته.

المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بالعلاج من السحر:

الفرع الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية:

جوز ذلك أكثر فقهاء المذاهب الأربعة فعن أبي سعيد الخدري قال: «أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فلم يضيفوهم، فقالوا لهم: هل فيكم راق فإن سيد الحي لديغ أو مصاب، فقال

---

[1]- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الطب، باب ما جاء في السنا، رقم 2081، ج4، ص213، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب.

2- ينظر: **تحصين الإنسان من السحر والجن والشياطين**، مرجع سابق، ص 84، **والطب النبوي** لابن القيم، مصدر سابق، ص31

رجل منهم: نعم، فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب، فبرأ الرجل، فأعطي قطيعا من غنم، فأبى أن يقبلها، وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال يا رسول الله، والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب، فتبسم، وقال: «وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم».[1]

وذهب الزهري وبعض الشافعية إلى كراهة أخد الأجرة على القرآن مطلقا. قال ابن المحاملي الشافعي: "ويكره أن يأخذ على الرقية شيئا، فإن أخذها كرهنا له أن يأكل منه"[2].

والراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء على جواز أخد الأجرة على الرقية.

الفرع الثاني: حكم كتابة آيات قرآنية بالزعفران وغسلها وشربها.

تعرضت اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية لهذه المسألة في عدة فتاوى، فرأت أن الأولى تركها، في فتوى رقم 6779، ورقم 1257، وأجازتها في فتوى رقم143 جاء فيها: "وقراءة القرآن أو السنة على المريض مباشرة بالنفث عليه ثابتة بالسنة المطهرة من رقية الرسول صلى الله عليه وسلم لنفسه ولبعض أصحابه، أما كتابة الآيات بماء الورد والزعفران ونحو ذلك، ثم غمرها في الماء وشربها، أو القراءة على العسل واللبن ونحوها، ودهن الجسم بالمسك، وماء الورد المقروء عليه آيات قرآنية، فلا بأس به، وعليه عمل السلف الصالح"[3].

وقال ابن باز: "لا نعلم مانعا من ذلك، وإن كان الأفضل أن يقرأ على المريض، وينفث على نفسه، أو يقرأ عليه أخوه على يده أو رجله أو موضع الألم منه كما النبي يفعل –عليه

---

[1]– أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب جواز أخد الأجرة على الرقية، رقم 5736، ج7، ص1727.

[2]– المحاملي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، **اللباب في الفقه الشافعي**، دار البخاري، المدينة المنورة، ط: الأولى، 1416، ص393.

[3]– اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، تحقيق: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد للنشر والتوزيع، الرياض، 1424، ج1، ص 97.

الصلاة والسلام-، لكن إذا قرأ في ماءٍ وشربه أو رش به، أو كتب آيات ودعوات في إناء في الزعفران أو في ورقة وغسله وشربه لا بأس[1].

إذا فلا بأس بكتابة آيات وشربها بشرط أن تكون بمداد طاهر.

الفرع الثالث: حكم رقية الرجل للمرأة.

ذهب أكثر الفقهاء إلى كراهية رقية الرجل للمرأة لاحتمالية وقوع محظور من نظر محرم أو حصول لمس أو حصول الخلوة، إلا إذا انتفى ما سبق فتجوز مع مراعاة شروط:

أولا: أن يكون الراقي أمين، يخشى الله.

ثانيا: أن تكون بمحرم كي تنتفي الخلوة.

ثالثا: أن تكون المرأة ساترة لبدنها من غير تبرج

رابعا: ألا يمسها الرقي.

وفي هذا قال ابن باز: "إذا قرأ على المرأة ونفث عليها من القرآن، أو قرأ على الرجل فهذا مشروع، أو في ماء ثم تشرب منه أو تروش به، أو كتب لها قرآن بزعفران ونحوه وغسلها وشربته فلا بأس، لكن لا يضع يده على شيء من جسدها؛ لأنها عورة، ولكن من دون ذلك، يقرأ على محل الألم، محل اليد، محل الرأس، محل الصدر، يقرأ محل الألم من غير لمس"[2].

---

[1]- فتاوي ابن باز، **حكم كتابة آيات من القران وشربها للعلاج،** https: //binbaz. org. sa تم تصفح/يوم 2020/6/17.

[2]- فتوى ابن باز، **حكم تداوي المرأة بالقرآن عند الرجل،** https: //binbaz. org. sa/ تم تصفح يوم 2020/6/17م

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله جليل الصفات رفيع الدرجات، فهو الذي بنعمته تتم الصالحات احمد سبحانه ابلغ حمد وأزكاه، بفضله استكملت بحثي هذا راجية من الله عز وجل أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في الإحاطة بجميع جوانبه المعرفية.

وقد توصلت في ختام هذا العمل إلى استجماع ما احسبه أنه جملة من النتائج وهي كالتالي:

1. عرَّف العلماء السحر اصطلاحًا بتعاريف كثيرة مختلفة تصل إلى حد التباين؛ بسبب اختلاف المذاهب فيه ما بين القائلين بأن له حقيقة، والقائلين بأنه نوع من التخييل لا حقيقة له، وأولى التعاريف ما يصدق على الأمرين.
2. السحر أنواع كثيرة، منه ما له حقيقة، ومنه التخيلي، ومنه المجازي، ويستخدم الساحر فيه كل ما يمكنه من قدرات ووسائل مثل الحيل العلمية أو الحيل التخيلية، وقد يستعين بالشياطين.
3. القول الصحيح في السحر هو أن السحر له حقيقة وأثر، وهو مذهب أهل السنة والجماعة، يعضد قولهم صريح الكتاب وصحيح السنة النبوية.
4. يحرم تعلم السحر وتعليمه واقتناء كتب السحر إضافة إلى حرمة مشاهدة عروض السحر بأي حال من الأحوال. وهو قول الجمهور من علماء أهل السنة.
5. لم يختلف أهل العلم في الحكم على الساحر بالكفر إذا كان سحره من نوع الاستعانة بالشياطين والكواكب والنجوم، وفي هذه الحالة يجب قتله عند جمهور العلماء بدون استتابة، أما إذا كان سحره بالحيل الصناعية والخزعبلات؛ فإنه يعزر ولا يقتل.
6. توبة الساحر مقبولة قبل القدرة عليه، وإذ كانت بعد القدرة عليه فليست بمقبولة أما عند الله فإن باب التوبة مفتوح، ولا يحجب التوبة عنه أحد.

7. إن الأحكام الفقهية التي تجري على المسحور في العبادات والمعاملات وسائر التصرفات هي نفس أحكام المجنون الذي زال عقله.
8. الله لطيف بعاده إذ سخر لنا طرق مختلفة لعلاج السحر إما الرقية الشريعة أو الأعشاب والحجامة.

ا

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
فهرس المصادر والمراجع
الملخص
فهرس الموضوعات

فـهـرس الآيـات الـكـريـمـة

- **سورة البقرة**

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِين.. لوكانوا يعلمون﴾....32،31،30،21،15، 36.33

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ 29

﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ .....إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ 33

﴿ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ .....15، 18، 23، 29

﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ.....مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ ..... 19،35،41،46

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ ﴾..... 51

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾.....51

- **سورة آل عمران**

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ... ﴾.....**39**

- **سورة المائدة**

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا..﴾ 38

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.....38

- **سورة الأنعام**

﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِين كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾.....10

- **سورة الأعراف**

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِين﴾ 10

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ 24

- **سورة الأنفال**

﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا..... مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ﴾ 39

- **سورة يونس**

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ﴾ 29

- **سورة الأسراء**

﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾. 10

- **سورة طه**

﴿فَإِذا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُم يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمُ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ 19

- **سورة الحج**

﴿وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾..... 14

- **سورة المؤمنون**

﴿قُلْ مَنْ بِيَدِه مَلَكُوتُ كُلِ شَيءٍ .....فَأَنَى تُسْحَرُونْ﴾ 10

سورة النمل

﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.....قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ 50

﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾..... 44

- **سورة الزمر**

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾..... 31

- **سورة غافر**

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ 50

﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا...﴾ 38

- **سورة الذاريات**

﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أو مَجْنُونٌ﴾ 19

- **سورة الفلق**

﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّٰثَٰتِ فِي الْعُقَدِ﴾ 16

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الحديث **طرف الصفحة**

اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟..... 18
أن اقتلوا كل ساحر وساحرة،..... 36
أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ المَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا،..... 56
إن من البيان لسحرا،..... 10
حد الساحر ضربة السيف، 36
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق،..... 16
عرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا، 52
كان رسول الله صل الله عليه وسلم يتعوذ من الجان،..... 52
كان مَلك فيمَن كان قبلكم، وكان له ساحر،..... 20
لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين،..... 37
ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن،..... 33
ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، 55
من أتى عرافا أو كاهنا، فصدقه بم،..... .31،33،43
من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل،..... 53
من اقتبس شعبة من النجوم،..... 44
من تصّبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر، 17
من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده،..... 29
هي من عمل الشيطان،..... 40، 41
يارسول الله فهلا- يعني: تنشرت؟،..... 42

فهرس الأحاديث النبوي

طرف الحديث **الصفحة**

اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟..... 18
أن اقتلوا كل ساحر وساحرة،..... 36
أَنَّ شَيْئًا كَانَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنَ المَوْتِ لَكَانَ فِي السَّنَا،..... 56
إن من البيان لسحرا،..... 10
حد الساحر ضربة السيف، 36
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق،..... 16
عرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا، 52
كان رسول الله صل الله عليه وسلم يتعوذ من الجان،..... 52
كان مَلك فيمَن كان قبلكم، وكان له ساحر،..... 20
لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين،..... 37
ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن،..... 33
ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، 55
من أتى عرافا أو كاهنا، فصدقه بم،..... .31،33،43
من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل،..... 53
من اقتبس شعبة من النجوم،..... 44
من تصّبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر، 17
من تعلم شيئاً من السحر قليلاً كان أو كثيراً كان آخر عهده،..... 29
هي من عمل الشيطان،..... 40، 41
يارسول الله فهلا- يعني: تنشرت؟،..... 42

فـهـرس الـمـصـادر و الـمـراجع

1. القران الكريم برواية ورش عن نافع.
2. إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، غريب الحديث. تحقيق سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى –مكة المكرمة. الطبعة الأولى، 1405م.
3. ابن فرحون. إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام. الطبعة الأولى. مصر مكتبة الكليات الأزهرية 1406هـ/1986م.
4. ابن مفلح. إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين المبدع شرح المقنع دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان الطبعة الأولى، 1418هـ/1997.
5. الأنصاري، تحفة المنهاج، المكتبة التجارية الكبرى، 1357هـ/1938 م.
6. ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن بن محمد المقدمة تحقيق عبد الله محمد الدرويش دمشق. دار يعرب. 1425 –2004م.
7. ابن الجزي, أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ,ابن جزي الكلبي الغرناطي, لقوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية
8. ابن رشد .أبو الوليد محمد بن أحمد بم محمد بن أحمد بن رشد القرطبي, بداية المجتهد ونهاية المقتصد, دار الحديث القاهرة ,2004م/1425هـ.
9. القطان .على بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي ابو الحسن ابن القطان. الاقناع في مسائل الاجماع . الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الط:1 ,2004م/1424هـ.
10. ابن القيم . شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزراعي الدمشقي ابن القيم. إعلام الموقعين عن رب العالمين. تح: محمد عبد السلام إبراهيم . دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1411هـ - 1991م

11. البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. الطبعة: الأولى، 1422هـ.
12. أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي. مدارك التنزيل وحقائق التأويل دار الكلم الطيب، بيروت ط: الأولى، 1419 هـ/1998.
13. السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي فتاوى السبكي، دار المعارف.
14. حر، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
15. سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.
16. سنن ابن ماجه. ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني سنن ابن ماجه. دار إحياء الكتب العربية –فيصل عيسى البابي الحلبي.
17. شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزراعي الدمشقي ابن القيم الجوزية، الطب النبوي، دار الأرقم بيروت.
18. عبد السلام عبد الرحيم السكري السحر بين الحقيقة والوهم، دار الكتب الجامعية الحديثة 1407هـ.
19. عبد المجيد بن سالم المشعبي التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419هـ/ 1998م.
20. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة الأولى 1403هـ/1983م.
21. عمر سليمان الأشقر عالم السحر والشعوذة، دار النفاس، الطبعة الثالثة، بيروت.
22. عواد بن عبد الله المعتق والسنة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة 34 – العدد 115 –1422 هـ/2002م.
23. عواد بن عبد الله المعتق حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: السنة 34 –العدد 115 1422 هـ/2002م.

24.القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص –دار الكتب العلمية –لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، 1421هـ/2000.
25.القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الإشبيلي المالكي أحكام القران دار الكتب العلمية، النسفي بيروت –لبنان الطبعة: الثالثة، 1424هـ/2003م.
26.مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر. المكتبة العلمية –بيروت، 1399هـ/1979م.
27.مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، جامع الأصول في أحاديث الرسول مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان الطبعة الأولى.
28.محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت –لبنان 1415هـ/1995 م.
29.محمد أمين الضناوي، تحصين الإنسان من السحر والجن والشياطين. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الاولى.2002م.
30.محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ (ت 1389هـ). فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ جمع وترتيب وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة بمكة المكرمة الطبعة الأولى، 1399هـ.
31.ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تفسير القرآن الكريم مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال بيروت الطبعة الأولى 1410هـ.
32.محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الأولى، 2001م

33. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري تفسير الطبري = جامع البيان في تأويل القرآن دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط الأولى، 1422هـ/2001.

34. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ). تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الثانية، 1999م.

35. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني الفتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب –دمشق، بيروت الطبعة الأولى، 1414هـ.

36. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار الفكر 1401هـ/1981م.

37. محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، التوحيد، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

38. محمود الملاح، أبو أنس محمد بن فتحي آل عبد العزيز، أبو عبد الرحمن محمود بن محمد الملاح، فتح الرحمن في بيان هجر القرآن، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1431هـ/2010 م.

39. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، الجامع الصحيح دار إحياء التراث العربي، بيروت.

40. نور الدين عتر الحلبي علوم القرآن الكريم مطبعة الصباح دمشق الطبعة الأولى. 1414هـ /1993م.

41. وحيد عبد السلام بالي، الصارم البتار للتصدي للسحرة الأشرار، جدة، مكتبة الصحابة الطبعة الثالثة.

42. وهبة الزحيلي. الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط: الثانية. 1427هـ/ 2006 م.

43.أحمد فتحي محمد عبد اللطيف، الأحكام المتعلقة بالسحر والسحرة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجيستير في الفقه، الإشراف الدكتور عمر على أبو بكر جامعة المدينة العالمية، ماليزيا 1463هـ 2015 م.

44.حياة سعيد با أخضر، موقف الإسلام من السحر، إشراف د. صلاح عبد العليم، رسالة ماجستير تخصص الدعوة، بجامعة أم القرى، السعودية 1408هـ/1988م.

45.الموسوعة الفقهية وزارة الأوقاف والشؤن الإسلامية الكويت.

46.مجلة البحوث الإسلامية.

47.دروس الشيخ سعد البريك فصل السحر دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية: http://www.islamweb.net /.

48.أرشيف ملتقى أهل الحديث –حكم السحر وإتيان السحرة وحل السحر بالسحر للشيخ سمير المالكي، المكتبة الشاملة الحديثة:
. 20https://al-maktaba.org/book/31621/59474#p

49.محمد حسن عبد الغفار الالكائي شرح أصول اعتقاد أهل السنة، الشبكة الإسلامية .http://www.islamweb.net

50.عبد العزيز بن باز. فتاوي ابن باز. الموقع الرسمي لشيخ ابن باز ..https://binbaz.org.sa/

ملخص الدراسة

تعد ظاهرة السحر من الظواهر الخطيرة في المجتمع، والتي انتشرت بشكل رهيب في وقتنا الحاضر، فعلى مر العصور كان للسحر أثر في نشوء اعتقادات خرافية تخريبية، نهى النبي صل الله عليه وسلم عنها، فظلت تنتقل هذه الظاهرة من جيل إلى جيل رغم بلوغ الإنسان المعاصر شيئا كبير من العلم وتفسير الظواهر الاجتماعية تفسيا علميا.

من خلال كل هذا حاولنا في هذه الدراسة المسمات بـ-الأحكام المتعلقة بالسحر في الفقه الإسلامي- أن نقف على مفهوم السحر وأنواعه، ونفقه بعض الأحكام المتعلقة بهذا الموضوع، ونتعرف على عوامل انتشار السحر وتفشيه.

ونشير في الأخير إلى إنّ الله -تعالى- جعل كلّ داء دواء، وكذا السّحر فإنّه لا يضرّ إلّا بإذن الله تعالى، لذا شرع الله لنا طرقا للعلاج توجب علينا اتباعها.

Study summary

The phenomenon of witchcraft is one of the dangerous phenomena in society، which has spread terribly in the present time، over the ages the magic has had an impact in the emergence of mythical superstitious beliefs، the prophet has forbidden the harrah upon him، so this phenomenon continued to decrease from generation to generation despite the achievement of the contemporary human being a great deal of science and interpretation of social phenomena scientifically.

Through all of this، we have tried in this study، which is characterized by the provisions on magic in Islamic jurisprudence، to identify the concept of magic and its types، and to spend some of the provisions on this subject، and to identify the factors of the spread of magic and its spread .

In the end، we point out that Allah has made every disease medicine، as well as magic، which only harms the permission of Allah، so God has prescribed for us ways of treatment that we have had to follow.

فهرس الموضوعات

الإهداء..... ث

كلمة شكر ..... ج

المقدمة 1

إشكالية البحث:..... 1

أسباب البحث: 2

أهداف البحث: 2

منهج البحث:..... 2

هيكلة البحث: 3

الدراسات السابقة:..... 4

الصعوبات: 6

مصطلحات البحث: ..... **Error! Bookmark not defined.**

المبحث الأول: مفهوم السحر وما يتعلق به 8

المطلب الأول مفهوم السحر:..... 8

الفرع الأول: مفهوم السحر لغة. 8

الفرع الثاني: مفهوم السحر في القرآن. 9

الفرع الثالث: مفهوم السحر اصطلاحا. 10

الفرع الثالث: ألفاظ ذات صلة. 11

الفرع الرابع: الفرق بين السحر والكرامة والمعجزة. 12

1- الْمُعْجِزَةُ: 12

الفرق بين المعجزة والسحر:..... 13

2- الكرامة: 13

الفرق بين الكرامة والسحر:..... 13

المطلب الثاني: حقيقة وتاريخ السحر 14
الفرع الأول: حقيقة السحر. 14
القول الأول: للسحر حقيقة وتأثير: 14
القول الثاني: لا حقيقة للسحر إنما هو تمويه وخداع..... 17
الترجيح: 18
الفرع الثاني: تاريخ السحر..... 19
1- السحر قبل الإسلام: 19
2– السحر بعد الإسلام: 19
3- السحر في العصر الحاضر: 20
المطلب الثالث: أنواع السحر 20
الفرع الأول: أنواع السحر الحقيقي. 20
الفرع الثاني: أنواع السحر من حيث المكان الموضوعِ فيه. 21
الفرع الثالث: أنواع السحر من تأثيره. 23
1- سحر التفريق: 23
2- سحر المحبة (التِّوالة): 24
3- سحر التخييل: 24
4- سحر تعطيل الزواج: 24
5- سحر الربط: 24
6- سحر الجنون: 25
7- سحر الخمول:..... 25
8- سحر الهواتف: 26
9- سحر المرض، أو الإمراض:..... 26
المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بالسحر 28
المطلب الأول: حكم تعلم السحر وتعليمه..... 28
الفرع الأول: قول الأول: يرى أن تعلم السحر وتعليمه حرام. 28
الفرع الثاني: القول الثاني: جواز تعلم السحر عند الضرورة..... 30

المطلب الثاني: حكم الساحر وعقوبته وهل له من توبة؟..... 331
الفرع الأول: حكم الساحر..... 31
القول الأول: القول بكفر الساحر مطلقا..... 32
القول الثاني: أن الساحر لا يقتل إن عمل بسحر لا يبلغ به الكفر. 34
الفرع الثاني: عقوبة الساحر..... 34
القول الأول: يقتل الساحر لمجرد فعله السحر. 34
القول الثاني: عدم قتل الساحر لمجرد سحره. 36
الفرع الثالث: هل لساحر من توبة 39
القول الأول: لا تقبل توبة الساحر. 39
القول الثاني: تقبل توبة الساحر. 39
المطلب الثالث: حكم فك السحر بالسحر..... 39
المطلب الرابع: حكم اقتناء كتب السحر 43
المطلب الخامس: حكم مشاهدة عروض السحر 44
المبحث الثالث: أحكام متعلقة بالمسحور..... 47
المطلب الأول:أثر السحر في العبادات. 47
المطلب الثاني: أثر السحر في معاملات. 52
المطلب الثالث: مصير المسحور في الأخرة..... 50
المبحث الرابع: طرق علاج السحر 58
المطلب الأول: العلاج السحر بالرقية الشرعية:..... 58
المطلب الثاني: علاج السحر بالأعشاب والحجامة 59
الفرع الأول: علاج السحر بالأعشاب..... 59
الفرع الثاني: العلاج بالحجامة 60
المطلب الثالث: بعض المسائل المتعلقة بالعلاج من السحر: 60
الفرع الأول: حكم أخذ الأجرة على الرقية: 61
الفرع الثاني: حكم كتابة آيات قرآنية بالزعفران وغسلها وشربها. 62
الفرع الثالث: حكم رقية الرجل للمرأة. 62

الخاتمة 64
فهرس الايات ..... **Error! Bookmark not defined.**
فهرس الأحاديث..... 66
قائمة المصادر والمراجع..... 76
ملخص الدراسة بالعربية..... 74
ملخص الدراسة بلغة أجنبية..... 75
فهرس الموضوعات 76